ملحق

النهار

■ بيروت الأحد ٢٦ تشرين ١
١٩٦٩ — العدد ٢٣٢٢ ■

ما هو جديد "الميثاق الوطني"؟

كوكتو «الرسام ورسوم»

أزياؤها... تشبهها





ندوة «الملحق» : رحلة داخل «الميثاق الوطني»

أدار الندوة : نجيب صالح

بداية الامطار الحكومية !

■■ مع بداية امطار الشتاء ، بدا دلف الحكومة يداهم الناس ويزعجهم كثيرا .

فالحكومة التي ما زالت « مصيفة » ، لم يكن لديها الوقت الكافي لمواجهة عواصف الشتاء التي ستجتاح الاخضر واليابس ، على ما يبدو ، اذا ظلت الحكومة مصيفة .

والمسؤولون الذين لم يشبعوا تصييفا بعد ليس مستغربا ابدا اذا هم واجهوا شتاء عاصفا بعد اسابيع .

لان هواجس البيانات والتصريحات ما زالت هي الاساس عند معظم سياسيينا الذين حلوا ، من خلال بياناتهم وتصريحاتهم مشاكل هذا الشعب المنتظر ، فانصرفوا كليا الى قضاياهم الخاصة التي ترفع الراس او تنكسه ... لا فرق !

ان ابواب السعادة الحكومية لا تفتح الا لناس وناس ، مع ان الواجب يلزمها بان تفتح لجميع الناس . ولكن ، يبدو ، ان حاملي اطباق السعادة من الوزراء والنواب والمدراء العامين يحتفظون بها لانفسهم ويقدمون لنا اطباقا من الوهم الشتوي لا غير !

ان الهوة التي تفصل بيننا وبين اي مسؤول ، ليس سهلا ان يتم ردمها اذا لم يردم المسؤولون هوة الغربة الكبيرة التي تفصلنا عن مسؤوليتهم الموجهة مباشرة ... ضد مصالح الشعب الحياتية ، وهذا اقسى انواع الطلاق بين الشعب والمسؤولين .

ولكن ، ما هو غريب وعجيب في الامر ان المسؤولين ينامون على حرير امجادهم الاسطورية .

فعلى الرغم من بداية أمطار الشتاء الشديدة ، لم يحسبوا حسابا لاي شيء وكأنهم يرددون مع ميخائيل نعيمة في « طمأنينته » :

« سقف بيتي حديد
ركن بيتي حجر
فاعصفي يا رياح
وانتحب يا مطر . »

... ويا شعب ايضا : انتحب ... انتحب !

■ « الملحق » ■

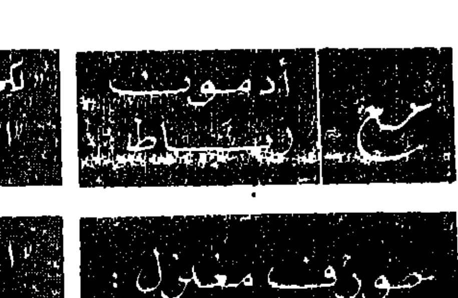
مُلحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

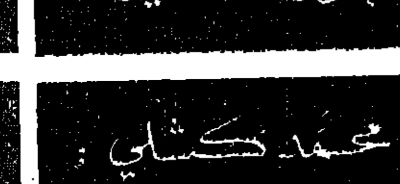
مدير التحرير : روبير غانم
المدير المسؤول : علي بلوط

يصدر عن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام : بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير : دار الصياد ـ الحازمية ـ ص.ب ١٠٣٨ ـ ٩١٨ ـ تلفون : ٢٨٠٩٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص ـ بناية صمدي وصالحة ـ الطابق الثاني غرف رقم ٥ و٦ و٩ ـ شارع سوريا ـ تلفون ٢٩٥٨٧٣ ـ ٢٥٥٨٣٠ ـ ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨





مع أدمون رباط : « لكي نفهم الوضع الحاضر الذي ينطوي على الميثاق الوطني ، لا بد من ان نعود الى الوراء »

جوزف مغيزل : « انه مرتبط بظروف تاريخية معينة انتهى بعضها ولا يزال البعض الآخر قائما »

محمد كشلي : « لا يمكن تفسير "الميثاق الوطني" الا من خلال البيئة الاقتصادية والاجتماعية والطبقية »

جوزف مغيزل : اتفاق شفهي

محمد كشلي : اختلاف من حيث الاصول

●● وسط كل شيء ، وسط هاجس التغيرات وبقاء الواقع . بعد انتخاب رئيس المجلس وبانتظار انتخاب رئيس الجمهورية .

وسط كل هذا ، ومن خلال الافكار المطروحة باستمرار ... والتي تناقش باستمرار بين المثقفين والسياسيين والطلاب والتجار وكافة فئات الشعب ، لا بد من عودة الى «الميثاق الوطني» (١٩٤٣) ، من عودة رانية اليه ، بصفته يشكل محورا رئيسيا من محاورنا الحياتية اليومية .

تمت هذه العودة من خلال ندوة « الملحق » مع الاساتذة : ادمون رباط ، جوزف مغيزل ومحمد كشلي .

هنا ، رحلة مع اسئلة واجوبة حول الميثاق .

■ الملحق ■

الميثاق اتفاق شفهي

■ جوزيف مغيزل : الميثاق الوطني ليس دستورا مكتوبا ومحددا كما يتبادر الى الذهن سريعا انما هو كما قال البعض اتفاق شفهي بين الرئيسين الراحلين بشارة الخوري ورياض الصلح وذلك ابان الاستقلال ، وقد كرس هذا الميثاق بشكل مباشر في البيان الوزاري الاول الذي صدر عن حكومة الاستقلال الاولى ، كما كرس في الخطب الكثيرة التي كان يلقيها الشيخ الخوري وانا تبنيت تعريفي للميثاق فيما كتبه المؤرخ يوسف ابراهيم يزبك في احدى المجلات التي نشرت حديثه اذ قال انه اطلع على مجرى الاتفاق بين الشيخ بشارة الخوري والزعيم رياض الصلح .

ونحن اذا اوجزناه من خلال هذا الحوار المتصل بين الزعماء اللبنانيين نجد ان الميثاق يبرز في حينه اذ انه الصيغة الوحيدة التي تمثل مرحلة الانتقال بين الانتداب والاستقلال .

ظروف تاريخية معينة

■ ادمون رباط : الظروف التاريخية مقدمة تاريخية فاذا كان الصحفيون لا يهتمون بالمقدمات التاريخية فان المحامين يتمسكون بتلك الظروف اشد التمسك .

■ جوزيف مغيزل : بغض النظر عن اعطاء الحكم على الميثاق منذ نشره اذا كان حسنا وقت صدوره او سيئا فانه يخيل لي ان الميثاق الوطني غير المكتوب والذي لم يوقع عليه اشخاص والذي استوحى من جميع السياسيين منذ الاستقلال حتى اليوم تفكيرهم ، يخيل الي انه مرتبط بظروف تاريخية معينة انتهى بعضها ولا يزال بعضها الاخر قائما حتى الان . لكن بعد ست وعشرين سنة من ولادة ذلك الميثاق يتحتم علينا ان نعرف تلك الظروف التي مهدت لوجوده .

طبعا لم يكن هناك انتداب وبالتالي لم تعد هناك حماية بالمعنى العام لهذه الكلمة وان كان البعض يفترض وجودها في الوقت الحاضر ، وبالتالي تغيرت المشاكل الوطنية والظروف السياسية والاجتماعية بشكل ملحوظ ، ونحن اذا نظرنا الى تلك الظروف وقبلنا بها فيعني اننا ازاء موقفين : الموقف الاول تجميد التاريخ والموقف الثاني تكريس المخلفات القديمة ورفض الاقرار بالتغيرات الاساسية .

وتجميد التاريخ هنا يعني تحديد لبنان دائما بانه عقد بين طائفتين ، وهذا تعريف لا يمكن ان نسلم به في الوقت الحاضر اذا كنا نريد ان نقيم وطنا ، والوطن الذي يقوم على التعاقد بين طائفتين يؤدي بالضرورة الى ربط المجتمع بروابط غير وطنية في حين ان المنادين بالميثاق الوطني يقولون بانه الرابط الاساسي والدستور النهائي الذي على اساسه يمكن ان نقيم وطنا ، وهذا تناقض خطير بين الروابط الوطنية وبين « النوافي » الوطنية و « النوافي هنا تعني ان المتمسكين بالميثاق الذي وجد لظروف معينة لا يزالون متمسكين بتلك الظروف وهي منافية للطبيعة وللوقائع لانها غير موجودة » .

تجاهل لكل ما حدث

فالميثاق الوطني الى جانب كونه تجميدا للحياة الحقيقية هو في نفس الوقت تجاهل لكل ما حدث من تغير في علاقات اللبنانيين فيما بينهم من جهة وفيما بينهم وبين الغير من جهة ثانية ، فالعلاقات لم تعد علاقات انتماء الى الميثاق او الى غيره بقدر ما اصبحت علاقات اقتصادية واجتماعية ، والتي اذا توغلنا فيها نجد ان لها يدا كبرى في تحديد الميثاق . كما ان علاقات لبنان مع الدول العربية المجاورة تشير الى ان عوامل التغير واضحة كذلك علاقات الدول العربية مع لبنان قد تغيرت ، فالحكومات العربية التي كانت عام ١٩٤٣ لم يعد لها اثر او وجود في عام ١٩٦٩ . فالحكومات المعاصرة لا تمت الى الحكومات القديمة الا بقدر الانتساب التاريخي ، وليس حتما من حيث التكوين النظامي والاجتماعي . ثم هناك عنصر الوجود الاسرائيلي وهذا امر جديد فيما بعد ١٩٤٣ يقلب كل العلاقات بين الدول والشعوب العربية كذلك علاقات لبنان مع الدول العربية تختلف تمام الاختلاف عن العلاقات القديمة التي كانت تربطه بتلك الدول او التي كانت تربط تلك الدول به فهناك الان اختلافات اساسية وصراعات جديدة تحدد حجم الظروف القديمة والظروف الجديدة .

● ما دامت تلك الظروف مختلفة فما مدى ترابطها بالظروف التي نعيشها الان ؟

■ جوزيف مغيزل : ان الاصرار على وجود الظروف القديمة او تخيلها متصلة باستمرار الطبقة الحاكمة التي كانت عام ١٩٤٣ على ما كان ، فاذا اريحت تلك الطبقة او اذا ازيح الميثاق الذي تتمسك فيه فهذا يعني نهايتها ، اما اذا زيحت تلك الطبقة وجاءت طبقة اخرى من الشباب فانهم لا يجدون انفسهم في مرآة الميثاق لانه ابن فترة معينة وابن شارع معين وابن ظروف وعلاقات معينة انتهى دورها وانتهت مرحلتها .

لنتذكر ما كان عليه لبنان

● اذا اعتبرنا ان ما قاله الاستاذ جوزيف مغيزل مقدمة تاريخية لظروف التي اوجدت الميثاق فاننا نريد ان نسمع من الدكتور ادمون رباط رايه في تلك الظروف والنتائج التي برزت بعد مضي ست وعشرين سنة على وجود الميثاق الذي عجز «الطقم السياسي» نفسه ام الشباب في الفكر السياسي كله الذي يفاخر بانه اعطى الميثاق ؟

■ ادمون رباط : انا اؤيد ما جاء به الاستاذ مغيزل لكن لا بد لكي نفهم الوضع الحاضر الذي ينطوي على ازمة جديدة بما يسمى بالميثاق الوطني من ان نعود الى الوراء ، الى عام ١٩٤٣ وعلينا اذا شئنا ان نفهم النفسية التي ... التفاهم السياسي الموصوف بالميثاق ان نتذكر ما كان عليه لبنان في تلك الفترة الزمنية من انقسام عميق بين الطائفتين الرئيسيتين المستمرتين في لبنان ، فمنذ ان نشأ لبنان على شكل دولة قائمة بذاتها تحت الانتداب كانت الفكرة الاساسية التي دعت الى تأسيس ... الدولة ، ان يكون لبنان وطنا قوميا ... الشرق تحت الحماية الاجنبية التي ... بشكل انتداب دولي من عصبة الامم ، ... الملاحظة بانه عندما تاسس لبنان كان ... لا يقرون بوجوده حتى انهم كانوا يأبون ... انفسهم ان يكونوا منتمين الى الجنسية اللبنانية ، وقد استمرت هذه الحالة حتى ... ١٩٤٣ . والحق يقال ان حزبا لبنانيا ... قام بدور فعال لتطوير هذه الفكرة والوصول ... ادخال لبنان في الضمير العربي من جهة واقناع المسيحيين بامكانية وجود لبنان ... من جهة ثانية ، وهذا الحزب هو ... الدستوري الذي كان يرئسه الشيخ بشارة الخوري . وعلى ضوء الرؤيا الحزبية التي ... الشيخ بشارة الخوري يراها ... والسيد جميل مردم من قبل رئيس وزراء ... عام ١٩٤٣ مصطفى النحاس ، ... تمت المفاوضات التي انتهت الى ... حول الوجود اللبناني والذي اشترط ان ... عربيا ومستقلا . وقد تفهم السوريون ... جميل مردم والذين كانوا يطالبون بالا... الملحقة بلبنان القديم سنة ١٩٢٠ ... طبيعة الوضع اللبناني الذي كان ... يكون دولة مستقلة وعربية . وعلى ... الاساس تم ما نصفه اليوم بالميثاق الوطني الذي حكم مذكرات الشيخ بشارة الخوري ... في الجزء الاول ما حدث في القاهرة ...

هناك من يستطيع القول في ذلك الوقت بان لبنان بلد عربي بدليل ان البيان الوزاري لوزارة الاستقلال الاولى قد اشار الى ان لبنان ذو وجه عربي ولم يقل احد ان لبنان دولة عربية الا في اعقاب ثورة ١٩٥٨ على لسان الحكومة الرباعية التي تالفت من السادة : بيار الجميل ، ريمون اده ، حسين العويني ورشيد كرامي . وهذا يعني ان الميثاق الوطني كان تعاقدا طائفيا ولم يكن تعاقدا وطنيا . واذا شئنا ان نصفه بالميثاق الوطني فعلينا ان نعني بان الوطنية غير القومية ، فالوطن انما يعني التربة التي نعيش عليها جميعا في حين ان القومية هي التلاحم بين المواطنين على اختلاف مذاهبهم وطبقاتهم . هذا مع الاشارة الى ان البيان الوزاري للحكومة الاستقلالية كان قد شجب الطائفية شجبا عنيفا بكل تفاصيلها الى درجة انه وصفها بوصمة العار في جبين لبنان . وقد وعدت الحكومة الاستقلالية بالغاء الطائفية تدريجيا لكن للاسف كانت تلك الحكومة هي اول من اشرف على صدور القوانين الطائفية ومن بينها تلك القوانين التي اضرب المحامون اللبنانيون في نيسان ١٩٥١ ملاة ثلاثة اشهر ضدها دون فائدة ، وتوالت العهود التي دعت الى ترسيخ القوانين الطائفية بمراسيم مختلفة تكريسا للميثاق الطائفي .

والوضع الذي نحن فيه نتيجة الميثاق الموصوف بالوطنية مع انه ميثاق طائفي لا عجب اذا كنا نتخبط بازمة تستمر اصولها من العقلية السائدة في صفوف الطوائف اللبنانية .

البيئة الاقتصادية والاجتماعية والطبقية

■ محمد كشلي : من البداية ، وحتى تتضح وجهة النظر التي ابداها الاستاذ مغيزل ، فانا اختلف معه من حيث الاصول التي اعتمد عليها ، اذ لا يمكن تفسير الميثاق الوطني في رايي الا من خلال البيئة الاقتصادية والاجتماعية والطبقية ، ومن خلال التطورات التي كانت تحدث في تلك الفترة . وقد تحدث الاستاذ مغيزل ثم الدكتور رباط عن اتفاق الشيخ بشارة الخوري ورياض الصلح حول الميثاق ، ثم من اجتماع « شبرد » في القاهرة . وانا ارى ان الظروف التي اوجدت الميثاق تتمثل بالامرين التاليين :

اولا : الصراع القوي الذي كان حادثا بين الدولتين الكبيرتين ، فرنسا وبريطانيا ، وتنافس مصالحهما في تلك الفترة . فرنسا كانت منتدبة على لبنان وسوريا وبريطانيا على فلسطين والعراق حسب اتفاقية « سايكس ـ بيكو » . واثناء هزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية بدات بريطانيا تنافسها في امكنة نفوذها اي في سوريا ولبنان من خلال تشجيع الحركات الاستقلالية التي كانت تقودها البرجوازية .

ثانيا : ان التطور الاقتصادي والطبقي في لبنان خاصة في المدن ، العاصمة والمدن الرئيسية في الساحل ، كونت طبقة تجارية ومالية نامية ، بدات تطمح بحكم مصالحها الى الاسواق العربية المجاورة والمحيطة بلبنان .

ولقد تطورت العلاقات البرجوازية اللبنانية مع الغرب الراسمالي فلم تقتصر على فرنسا كما كانت الحال في السابق منذ ايام « تصدير الحرير واستيراد السلع الصناعية الفرنسية » تجاوزتها الى ارتباط اكثر مع المصالح البريطانية ذات النفوذ الاقوى في المنطقة العربية ، ومن هنا انبثق الحزب الدستوري وكانت افكار « الحزب الدستوري » ذات « الانفتاح العروبي » .

وهكذا كان اللقاء على الميثاق الوطني الذي عقده الزعيمان بشارة الخوري ورياض الصلح .

■ ادمون رباط : انا اوافق الاستاذ محمد كشلي في نظرته المعتمدة على التحليل الماركسي للاوضاع اللبنانية المتفقة مع الوقائع التاريخية الحقيقية ، الا انه برايي هذا يقتصر على ما حدث منذ عام ١٩٤٣ مما وطد وثبت الوضع الذي حدث فيما بعد .

■ محمد كشلي : بعد الاستقلال تكرست مصالح الراسمالية الجديدة بالميثاق الطائفي ، وارتكزت مصالح الطبقة الحاكمة على الانقسام والتوازن الطائفي .

التوازن الطائفي الذي قام عليه النظام اللبناني بعد الاستقلال ، ومن ضمنه تركبت العلاقات الداخلية والخارجية للسياسة اللبنانية ، الا ان النظام الراسمالي القائم بدا يتطور بين ١٩٥٤ ـ ١٩٥٨ نحو الارتباط بالتطورات الاقتصادية الجارية في منطقة الخليج من جراء اكتشاف البترول ، فاصبحت « عروبة لبنان الاقتصادية » هي لعب دور

■ ادمون رباط : من حيث توطيد النظام الطائفي وليس من حيث تسميته نرى ان الاصول الطائفية قائمة في الاساس في التاريخ العربي وليست شيئا جديدا او سلاحا مستحدثا .

الصراع الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا

■ جوزيف مغيزل : التفسير الذي اعطاه الاستاذ محمد كشلي الميثاق يلقي امامنا ضوءا ضروريا على قضية الميثاق الوطني خصوصا بعد عام ١٩٤٣ ، حيث اصبح الميثاق تعبيرا عن الصيغة السياسية المكونة الاقتصادي والاجتماعي والطبقي في لبنان ، فالصيغة رسخت الامراض النفسية التي مكنتها الطبقة الحاكمة ونبتتها في نفوس اللبنانيين ، وهذا بعد عام ١٩٤٣ .

اما قبل عام ١٩٤٣ فيبدو لي ان المجريات



■ الندوة : الاساتذة ادمون رباط ، جوزف مغيزل ومحمد كشلي ، يجيبون على اسئلة الزميل نجيب صالح ■

« الوساطة والترانزيت » بين دول البترول في الخليج وبين السوق الراسمالية الغربية ، سواء من ناحية البنوك او تجارة السلع او السياحة . واصبحت بيروت مركزا اساسيا لهذه العلاقات .

السياق التاريخي للراسمالية

■ ادمون رباط : الطائفية اوجدت الميثاق كما راينا في السياق التاريخي ولكن الراسمالية التي تحدث عنها الاستاذ كشلي هي التي وطدتها ، وهذا لا يعني ان الراسمالية لم تكن موجودة من قبل بل كانت قائمة انما الشكل الطائفي كان يمثل حدا فاصلا يخفيها الى حد ما . فاشد انصار الطائفية من اصحاب الثروات ، وهذا واضح في تكوين المجالس الطائفية .

النضال الداخلي والعربي

● هل هناك حلول مقترحة تزاولونها ؟

■ محمد كشلي : ارى ان الحل ليس في اعادة النظر بالميثاق بقدر ما هو مرتبط بالنضال الداخلي والعربي الذي يمكن بواسطته ان يولد وطنية تقدمية . فالعمل الفدائي يشكل تطورا عميقا يلمس العلاقات بالصميم ، فهنا سيحدث تناقض اساسي بين « عروبة الاقتصاد اللبناني » وبين القضية الفلسطينية التي تتمثل الان بالعمل الفدائي طليعة الثورة العربية الجديدة .

التاريخية ، التي تتصل بالاقطاعيات القرن التاسع عشر وبالدولة العثمانية بشكل خاص والصراع الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا كانت جميعها تكون العناصر الرئيسية في بعث الميثاق وما تضمنه من الانقسام الطائفي ثم التكوين الطائفي اللبناني .

والواقع ان هذه «الهدية التاريخية ـ الميثاق» قد تلقفها اصحاب المصالح باعتبارها صيغة ممتازة ، او تربة لنمو تكوينهم الاجتماعي والاقتصادي . لذا راينا ان هذه الصيغة اخذت تتطور مع تقدم الايام على ايدي الفئة الحاكمة في لبنان حيث اصبح لبنان اكثر طائفية من تلك الطائفية التي كرسها الميثاق ، خاصة اذا راينا ان الطائفية اصبحت « مقوننة » و « مشرعة » ولها هيئات ذات كيان منظم وصلاحيات لم تكن موجودة من قبل . فهناك قانون توزيع الوظائف ، وقانون المجالس الطائفية وغيرهما . والشيء الخطر ان السلطان الطائفي الان يلعب اخطر ادواره في التربية ، اذ لا يمكن ان يقر مشروع تعليمي او تربوي الا اذا مر تحت سيف « السلطان الطائفي في لبنان » .

وهذا التصاعد العالي في نمو الطائفية ووجودها يشبه التصاعد الذي في الراسمالية اللبنانية ووجودها ، وهنا اشعر بالشعور على الاقل مع اولئك الذين سيعتبرون ذروة التصاعد بداية للانهيار .

هنالك ثورة يقـ[...] الشباب واليسار الجديد تخرج من بين اللهاث الميكانيكي [...]ضد قواعد النظام الاستهلاكي

الدكتور حليم بركات :

مقابلة اجراهـا : محمـود الريماوي

●● يتحدث الروائي الدكتور حليم بركات ، الاستاذ في دائرة علم الاجتماع في الجامعة الاميركية ، في هذه المقابلة ، عن ظواهر الشباب والتغيير في المجتمع الاميركي المعاصر .

والدكتور بركات على صلة ومعرفة سابقة بالحياة الاميركية ترتد الى السنوات الست التي انفقها وهو يتلقى دراسته بين العامين ١٩٦١ و ١٩٦٦ في جامعة متشغن .

وبعد حصوله على الدكتوراه تعاقد مع الجامعة الاميركية ، في بيروت ، على التدريس في دائرة علم الاجتماع حيث لا يزال منذ ثلاث سنوات .

ومنذ انتهاء دراسته في الولايات المتحدة ، لم ينقطع عن زيارتها ، ورصد الحركات والتيارات التي تضطرب في احشاء المجتمع الاميركي ، والتي تجسدها حركات الشباب والطلاب .

وفي صيف هذا العام ، امضى الدكتور بركات ثلاثة اشهر في جامعة متشغن ، عمل خلالها على تدريس موضوعي : الانحراف السلوكي ، والمجتمع العربي المعاصر .

وفي الفترة التي قضاها تيسر له الاحتكاك بالطلبة الاميركيين (والعرب ايضا) ، كما استفاد من ملاحظاته وانطباعاته اليومية من (النشاط) القائم في الشارع الاميركي ومرافق الحياة الاجتماعية الاخرى .

القلق والتساؤل ... والبحث في كل مكان

● قبل ان ندخل في التفاصيل ، اود لو تعطيني الان ، فكرة من الملاحظة العفوية المباشرة ، التي تتبادر الى ذهنك ، وانت تستعيد ذكرياتك ...

— ما يلفت النظر في المجتمع الاميركي هو التغير الديناميكي الجارف . لا يمكن ان تلتمس حالة سكونية واحدة . القلق والتساؤل والبحث في كل مكان . على الاخص في الجامعات .

بالنسبة للشباب ليس هناك من موضوع مقدس غير قابل للبحث ، وذلك في تقديري ناجم من القطيعة بين جيلين : جيل قديم محافظ تملكه الرعب تجاه هذا التغير المفاجيء الهادر ، فارتد الى ذاته ، وترسخت تقليديته ، وازداد تعصبه لوطنه ، حتى ان بعض اوساط هذا الجيل تتبنى شعارا من نوع : الحب لاميركا او اتركها . هذا الشعار موجه

الثورة شاملة

● ما هي منطلقات ثورتهم ودوافعها ومظاهرها ؟

— الثورة شاملة ولا تقتصر على السياسة . السياسة مجرد جانب وليست كل شيء . انهم يثورون على مجرد جانب وليست كل شيء . انهم يثورون على المفاهيم التقليدية للجنس والدين والعائلة ، ولا يعتبرون ان هناك ثمة موضوع محرم . اجمل ما فيهم انهم راغبون في الحياة . عندما تراهم يتظاهرون او حتى يدخنون الحشيشة او يعزفون على الة موسيقية او يلقون الخطب ..

في كل حالة من هذه الحالات تشعر انهم يؤمنون بان الحياة تستحق ان تعاش ، وينبغي على الانسان ان يبلغها حتى اقصاها . لذلك هم دائمو البحث والتفتيش والتجريب .

اذا كانت السياسة بالنسبة لهم ، ليست كل شيء ، فهذا لا يعني انها موضوع مهمل .

الهيبيون والصوفيون تجسيد صارخ لفجيعة الحضارة الغربية التي تفرز انسانا مشوها مشلول القوى الروحية :

بالطبع للجيل الطالع .

حب هذا الجيل لاميركا ، ليس ذا دلالة وطنية مقصودة بذاتها . انه حب لاميركا القديمة ، للتقاليد المحافظة ، للحياة الدينية البسيطة . انه حب للماضي وتشبث به ، ومحاولة النظر الى الحاضر من خلاله . ابناء ذلك الجيل لا يصدقون ما يجري ، ويرفضون الاعتراف بمنطق العصر والحياة .

ويصل بهم « العناد » احيانا الى معاكسة كل ما يؤمن ويدعو اليه الجيل الجديد ، فهم مع النظام ، يدافعون عنه ، ويعملون على تعزيز دعائمه ، لان هذا النظام مرفوض لدى الجيل الجديد .

يشاركهم هذه « الموافقة » ، ابناء الطبقات البورجوازية الكبيرة ، وحتى بعض نقابات العمال .

لذلك ، ليس من المستغرب ان نرى الجيل القديم والمحافظ ، ينغمس في السياسة ، فهو يرى ان انتصار النظام هو انتصار على الشباب ، اي كسب لهم .

وذلك كله يتخذ شكل التحدي ، وبطبيعة الحال فان الجيل الجديد يستجيب للتحدي ، ويمارس « الثورة » يوميا .

هناك نشاطات سياسية مختلفة ، وفي مجملها تناهض النظام ، وتعنى بقضيتين محوريتين على الاقل : قضية فيتنام ، والزنوج في اميركا .

اهم هذه الحركات هي حركة الـ (اس، دي، اس) اي حركة الطلبة من اجل مجتمع ديمقراطي وقد كانت هذه الحركة الناشطة وراء عدة مظاهرات واصطدامات مع البوليس ، واحتلال لابنية الجامعات وكلياتها .

ثم هناك جماعة القوة السوداء ، وهي التي تدعو لمنح الزنوج حقوقهم المدنية ، وتشترك مع الطلبة الاشتراكيين في الضغط على النظام .

والى جانب هؤلاء حركة القوة البيضاء التي تدعو الى تحالف بين البيض والملونين في سبيل اقامة مجتمع ديمقراطي ، ينفي التعصب ، وهؤلاء معا يطلقون على المجتمع السياسي الاميركي ، تسمية الـ « مركب العسكري الصناعي » ، ويعتبرون ان ذلك المجتمع القائم على سيطرة الروح العسكرية ، وتسخير السباق الصناعي لمصلحتها .. هو مجتمع يسحق فردية الانسان ، ويشعره بالضآلة والعجز امام جبروته .

وهناك فئات تتخصص في «الثورة الجنسية» وتعمل على تعميمها ، وفي طليعتهم الهيبيز . ولا زال هؤلاء ، يمثلون الحركة الابرز والاكثر نشاطا ، رغم ظهور جماعات وحركات صغيرة متطرفة وفوضوية . الهيبيز يرون في العلاقة الجنسية المفتوحة ، البديل الافضل للفراغ الاجتماعي القائم . ويعتبرون ان اطلاق الاكتفاء الجنسي الى ذروته هو وسيلة فعالة لتجاوز الفراغ واللاشخصانية في الحياة الاجتماعية ، اي انه بمثابة خلاص ، في وجه سيطرة الروح الفردية ، واللهاث الميكانيكي الذي يعطل الفرصة ، لاقامة حوار حار ودائم بين الانسان والانسان في المجتمع . وهكذا ، فانه من الغباء والظلم ان نطلق على ظاهرتهم تلك صفة « الانحلال » .

ثمة ظروف موضوعية خاصة بمجتمعهم (الذي لا مثيل له تقريبا في العالم كله) تدفعهم الى مثل ذلك التمرد بآفاقه الجنسية الواضحة . وكثيرا ما ينعزلون في مناطق خاصة . لهم ، ويمارسون طقوسا اجتماعية هم يبتكرونها ، كاجراء مراسيم زواج مثلا .

بالاضافة الى ذلك ، يمكن ملاحظة التيارات الصوفية ، التي تجنح الى اللاعنف ، وتبشر بالسلام الروحي والجسدي ، وتستلهم مبادئها من بوذا وكريستا ، ومع ذلك تعيش فئات منها في قلب نيويورك الصاخبة .

الهيبيز والصوفيون ، ينحدرون في الاغلب ، من الطبقات العليا ، وهم بذلك يعبرون عن رفضهم لطبيعة الحياة والعلاقات القائمة في اوساطهم البورجوازية .

انهم يرفضون وسائل الحياة المترفة ، ويعزفون عن التخطيط (مثل آبائهم) للثراء ، ويتمردون على قواعد النظام الاستهلاكي الذي يعطل قدراتهم الذاتية والانسانية .

هم بذلك ، تجسيد صارخ لفجيعة الحضارة الغربية ، التي تفرز انسانا مشوها ، عديم القابلية للتفتح ، ومشلول القوى الروحية .

مؤسسة ارهابية

● ماذا من نشاطات هذه الحركات غير الاضرابات والمظاهرات .. ؟

— في الجامعات مثلا ، يقومون باعداد منشورات سرية ، ولكنها توزع علنا .

ولكل جماعة وتيار نشرة خاصة .

اهم ما تتضمنه تلك النشرات ، هو شتم رجال الشرطة . يعتبرونهم عدوهم الشرس المباشر ، ويتفقون على ان جهاز الامن في الولايات المتحدة هو مؤسسة ارهابية ، تكبح كل محاولة للنقد واثبات الوجود ، وان هذه المؤسسة تستحق النسف والتدمير . ومن المواد التي ينشرونها ايضا ما هو خاص بالحرية الجنسية ، ولا يعدمون وسيلة لفلسفتها واعطائها تفسيرات تبلغ احيانا حدا من العمق والجدية ، وان كانت احيانا لمجرد الطرافة .

ثم مفاهيمهم من الثورة . وتبدو النشرات مسرحا لمناقشة وحوار الفئات الاخرى ، واكثر الفئات جدية وحماسة ودعيا هي فئات اليسار الجديد ..

● اي الفئات تنتمي لليسار الجديد .. ؟

— ابرزها القوة البيضاء المتحالفة مع القوة السوداء . هؤلاء يعتبرون انفسهم « جيش الشعب » ومن اهدافهم شن ثورة ثقافية ، وهم بذلك يستلهمون افكار ماوتسي تونغ .

في احد المراكز الكبيرة للبورصة ، وقف احدهم يخطب ، موجها حديثه الى الزبائن

ورجال الاعمال : « نحن نتربص بنيلسون روكفلر وديفيد روكفلر واتباعهما . اذا شاهدتم ايا منهم ، اخبرونا عنه . ذلك اننا جيش الشعب . انهم يسيطرون على الشعب الاميركي ويستغلونه ، وجريمتهم بذلك اكبر من جريمة القتلة العاديين . وقد نجحوا ايضا في السيطرة على العالم — من خلال سيطرتهم على الامم المتحدة ، والا لماذا تبرعوا بالارض التي اقيم عليها المبنى ؟! »

اننا نتربص بهم . اذا شاهدتم احدا منهم اخبرونا عنه . ونهار السبت القادم ، [...] قنبلة على مركز البورصة التي هي رمز لاستغلال الشعب » .

ولا ادري اتكانوا قد القوا في ذلك السبت القادم — قنبلتهم على مركز البورصة ام لا ، وان كنت اشك في ذلك . هذه الحركات [...] حركة الى (اس، دي، اس) تتبنى العنف وتؤمن به وتدعو له . وهي بذلك تختلف عن الحركات الليبرالية التي كانت سائدة سابقا مثل [...] مارتن لوثر كنغ » وترفض التعامل معها ، [...] تعتبرها جزءا من المؤسسة القائمة باتجاهها ووسائل المهادنة .

غيفارا ، ماو ، ماركيوز ، تروتسكي ، هوشي منه ، هم مصادر وحيهم ، ومعلموهم . وهذه الحركات تزداد انتشارا ، وتلقى قبولا واسعا بين الطلبة .

اليسار الجديد بعد النزول على سطح القمر

● ماذا كان موقف حركات الطلبة على[...] [...] عملية الانزال على القمر ..

[...] استقبالهم فاترا ، واغلبهم عارضوا [...] اعتبروها سخيفة وغير مجدية ولا [...]

[...] سراء جماعة القوة السوداء التي [...] اذا لم تنفق تلك الاموال الطائلة [...] الفقراء واسكانهم ، وتحسين احوالهم [...]

[...] ان حركات الشباب ، ذات الاهتمامات [...] رأت في تلك الخطوة ، محاولة لتعزيز [...] السياسية القائمة .

[...] الهيبيز لم يتخذوا موقفا محددا ، كانهم [...] هذا الصدد : « ليس ثمة امر مفاجيء [...] ، لان هذه الخطوة ليست شاذة بالنسبة [...] المؤسسة التي تفسد الارض ، وتعمل [...] على نقل فسادها الى الفضاء » .. اود ان [...] لم حديثي عن الطلبة الاميركيين ، [...] بهم نوعا من الاحتجاج على البرامج [...] الجامعية — حتى رفض النظام [...] التعليم .

■ بعد الاكتشاف الاميركي للقمر :

« هذه الخطوة ليست شاذة بالنسبة لطبيعة المؤسسة التي تفسد الارض وتعمل على نقل فسادها الى الفضاء ... »



■ [...] من حركة « الفهد الاسود » في مراسم زواج ثورية ، [...] من اقوال ماوتسي تونغ المباركة : « العالم لكم كما [...] ولكن في النهاية ، العالم لكم انتم ايها الشباب (من مجلة « الفهد الاسود ») ■

■ صورة للاحتجاجات على محاكمة ٢١ عضوا من حركة الفهد الاسود ، اشترك فيها السود والبيض (عن مجلة « الفهد الاسود ») ■

● ماذا عن الطلبة العرب ؟..

— ما يؤسف له ان نشاطاتهم غير موحدة ، وان خلافاتهم السابقة بحكم انتماءاتهم قد نقلوها معهم الى الخارج .

لكنهم ليسوا معدومي النشاط مع ذلك ، مما سبب غضب الصهاينة والمحافظين .

حتى ان بعض اعضاء الكونغرس اتهموهم بانهم يتعاونون مع الفئات الاميركية الثورية لقلب نظام الحكم . وليس سرا انهم يتوجهون للفئات اليسارية ، اذ ان هؤلاء ، اكثر استقبالا وترحيبا بهم . لكن اليسار الاميركي منقسم بالنسبة للقضية الفلسطينية فقد كانت هناك اتجاهات تدعو لاعتبار تلك القضية جزءا من برنامج عملهم . بينما ظهرت اتجاهات اخرى ، اغلبية عناصرها من اليهود ، رأت تأجيل الموضوع . وقد تبدى هذا الانقسام في مؤتمر اقيم لهم في شيكاغو مؤخرا . ويمكن فرز الاتجاهات المناصرة للقضية الفلسطينية على هذه الصورة :

١ — يساريون زنوج .

٢ — يساريون غير يهود .

٣ — بعض اليساريين اليهود .

المقاومة الفلسطينية

● هل مناصرتهم تلك تصل الى تبني المقاومة الفلسطينية ، ام انها تقف عند حد الدعوة الى « الحل السلمي » ؟

— اليساريون الزنوج يناصرون المقاومة . اما الفئتان الباقيتان فالقضية بالنسبة لهما هي انهاء العداء بين اسرائيل والدول العربية عن طريق انسحاب القوات الاسرائيلية .

فالقضية ليست بالنسبة لهم قضية شعب مطرود من ارضه ، بل هي مجرد نزاع بين دولة ودول تجاورها . يفهمون القضية هكذا : الصراع العربي الاسرائيلي . وقد ساهم بعض العرب في ترسيخ هذه الصورة . ثم ينبغي الا ننسى دور الدعاية الصهيونية ، فهي تتسلل الى كل مكان ، ففي معظم المرافق التي يتم فيها تجمع دائم — مثل الجامعات والمعاهد الثقافية — يقوم مكتب معلومات اسرائيلي ، يعمل على توزيع الكذب وقلب الحقائق بمختلف الوسائل .

حزيران ٦٧ ايقظ العرب في الخارج

● ماذا عن النشاط العربي ايضا ؟

— بالاضافة الى منظمة الطلبة العرب ، تقوم منظمة خريجي الجامعات الاميركية بنشاطات ملموسة ، وفي طليعة العاملين فيها السادة : هشام شرابي ، ابراهيم ابو لغد ، فوزي نجار ، راشد بشور .

فهؤلاء يشتركون في مناظرات ، ويلقون محاضرات ويوزعون النشرات ، الى غير ذلك من النشاطات ثم « جمعية الصداقة العربية الاميركية » التي يرئسها السيد محمد مهدي ، وابرز نشاطاتها هي المظاهرات ، وتستغل بذلك المناسبات .

اود ان اقول اخيرا بان حزيران ٦٧ كان وراء يقظة العرب في الخارج .

الجيل القديم مثلا ، الذي هاجر في الاربعينيات وما قبل ، كان مقطوع الصلة بقضيته اما الان فانه يتابع تطوراتها ، ويراقب باعجاب كبير تصاعد الكفاح الفلسطيني المسلح ، ويقوم بالتبرع لها وتوضيح اهدافها . لقد اعادتهم المقاومة الى وطنهم ، وبعثت في انفسهم الامال ..



■ صورة المقال نشرته احدى نشرات جماعة (الاس، دي، اس) بعنوان «المرأة العربية المحاربة» ■

الأحد المقبل

في « الملحق » (اسبوعيا)

السينما من خلال الفكر والسياسة

فريد جبر

يلاحق كل جديد في السينما
(محليا ، عربيا ، عالميا)
خطوة خطوة مع تطور السينما
المستمر وشمولها لكافة المرافق
الانسانية

تحليل فكري وراء كل خبر

رد آخر على خلدون الخالد:

تعال نفتح الدفاتر على كل ...

بقلم : مقاتل في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

●● اريد اولا ان اعتذر للقراء وللمسؤولين في « ملحق الانوار » على ما سيبدو من حدة في نبرة هذا الرد ، وتفسيري هو ان تلك الحدة لم تأت على حساب حرصي على الموضوعية في الحوار ، ولكن اضافة لا مهرب منها امام اصرار « خلدون الخالد » على تخريب الحوار بالارهاب الفكري والشتائم .

يقول خلدون الخالد في رده المنشور في « الملحق » الماضي ، مايلي : « وبما ان السيد مقاتل طرح نفسه في رده الاخير مسكينا مشتوما من قبلي ، لان الحقيقة جارحة ، فسوف اعامله برفق ، لان دعاة اليسارية وبلاهتهم تتطلب صبرا واناة وكشف كل غطاء » .

لا ريب في ان كتابة جملة من هذا النوع تحتاج الى مقدار غير عادي من الصفاقة وعدم الاستحياء وطفولة المتاكف المغرور ، فبعد ان قام المقال السابق بتعرية خلدون الخالد وكشف جهله وتناقضه وعدم اطلاعه على تاريخ الجبهة الديمقراطية التي يدافع عنها ، ومراهقته الفكرية المتطفلة تحت كلمات براقة لستر عجزه وتخلفه ، يطلع بهذه العبارة الاستفزازية ليصور نفسه وكأنه « استاذ » .

في ردي السابق ابلغت السيد خلدون الخالد انني راغب في جدل موضوعي ، وقلت « سيعذرني القراء ان انا رفضت متابعة الحوار ورفضت الاسهام في جره الى ادنى اذا كان رد خلدون الخالد القادم من طراز رده السابق ، واذا كان ما يزال مصرا على اعتماد الاتهامات الشتامة المرتجلة » .

ولكن السيد خلدون الخالد فهم هذا الموقف معكوسا ، وتعمد ان يتصور حرصي على الموضوعية وكأنه ظهور بمظهر « المسكين المشتوم » ، فسارع الى تنصيب نفسه استاذا معاودا اسلوبه الشتام غير المسؤول .

ما اريد ايضاحه للاستاذ خلدون الخالد هو ان هذا الاسلوب لا يمكن احتكاره ، وهو اسهل من المناقشة العلمية الموضوعية ، وكنت قد قررت عدم الرد على مقاله في العدد الماضي ولكني خشيت ان يعتبر صمتي ، كما اعتبر حرصي على الموضوعية ، تراجعا ومسكنة ، ولذلك ، ومحاولة لمعالجته ككاتب ، سأسجل ردي ها هنا ، معتذرا من القراء على العنف الذي سأتعمد تضمينه في هذا الرد : ففي الواقع فان هذا المقال هو الرد الثالث الذي اكتبه ، وقد التزمت في الردين السابقين باخلاق الحوار الموضوعي محذرا من جر المناقشة الى ادنى ، ولكن خلدون الخالد اصر على ذلك ، وهكذا ، ومن خلال اصراري على ايضاح النقاط المطروحة موضوعيا فانني سأصر هذه المرة على ان اعامل السيد الخالد (او مهما كان اسمه) بما يستحق وبما يريد هو نفسه ان يعامل به ، لابرهن له ان الامر حين يصل الى الشتائم فان السلاح يصبح ذا حدين .

■ عبقرية التراجع ■

يورد « خلدون الخالد » ٥ نقاط يقول انني لم ارد عليها في مقاله السابق ، ويعتبر ذلك « تلمسا وتسطحا » وما الى ذلك من الشتائم ، والواقع ان عدم دخولي في تفاصيل تلك النقاط الخمس لم يكن هروبا منها بقدر ما كنت ارى انها واردة ضمنا في مجمل الرد الذي كتبته : ان مشكلة خلدون الخالد انه مغرم بتصغير الامور وتحويلها من قضايا ومواقف الى امثلة صغيرة مجتزأة ، وذلك بالضبط ما قصدته حين اتهمته بانه يجر الحوار الى ادنى شأنه في ذلك شأن تيار صار مكشوفا ، ولكن الكاتب « الخالد » تعمد الا يفهم ذلك ، مصرا على العودة الى النقاط الحديثة الصغيرة ليختبىء وراءها تجنبا من الحوار حول المبادىء .

ومع ذلك ، وطالما انه هو الذي اراد ، لنستعرض تلك النقاط التي عرضها الكاتب « الخالد » باحتفال طفولي يثير الدهشة :

أ — « اليسار وحركة القوميين العرب : بينت فيها يمينية وسقوط الحركة وقياداتها ، وتجربتها خلال العشرين سنة الماضية ، وكيف اصبحت الجبهة الشعبية تتمة لها ، وكيف قاومت بتعسف كل تحرك تقدمي ماركسي في الحركة والجبهة وكيف مارست عمليات التصفية ضد الجناح التقدمي . وطبعا لم يرد عليها السيد « مقاتل » شأن موقف الجبهة الشعبية ناطقة بعدم فتح ملفات الحركة او الجبهة في تلك الفترة » .

ان كلام الكاتب « الخالد » من هذه المسألة في رده السابق اقتصر على تعميمات عائمة وافترائية ، ومع ذلك فقد كان الرد على تلك الترهات ذات القصد التخريبي واردا في مقالي السابق من اوله الى اخره ، ما معنى ان اناقشه — بصفتي في الجبهة الشعبية — من موقع يساري ؟ وما معنى ان انصحه بقراءة التقرير السياسي والستراتيجي للجبهة الشعبية وان يتفحص ممارساتها ؟

ومع ذلك فلنلق درسا في الابجدية على الكاتب « الخالد » ، فربما يتعلم اصول الحوار المسؤول ، ولننظر في عبارته تلك جملة جملة .

■ يقول : « بينت يمينية وسقوط الحركة وقياداتها وتجربتها خلال العشرين سنة الماضية » (الصحيح انها ١٦ سنة !)

— اولا : انه لم يبين شيئا ، الا اذا كانت الاتهامات المرتجلة الشتامة ذات النبرة الطفولية هي التبيين الذي يقصده .

— ثانيا : ماذا يقصد حين يقول : « سقوط الحركة وقياداتها » ؟ من هم قادتها ؟ اعتقد ان نايف حواتمة كان طوال السنوات الماضية عضوا مسؤولا في اللجنة المركزية للحركة ، وكذلك غيره ممن لن اسمح لنفسي بتعداد اسمائهم علنا (مثلما فعلت الجبهة الديمقراطية حين كشفت في منشور علني اسماء ٣٠ شخصا من مسؤولي الجبهة الشعبية وقدمتهم بذلك لقمة سائغة للعدو بحجة فضح القادة اليمينيين) ان خمسة على الاقل من قادة الجبهة الديمقراطية الان كانوا لفترة تقارب العشر سنوات اعضاء اصيلين في قيادة حركة القوميين العرب ، وعلى وجه التحديد كانوا المسؤولين عن المواقف الفكرية للحركة في تلك المرحلة : هم الذين حاولوا تذويب الجبهة القومية في الجنوب المحتل بجبهة المكاوي الرجعية .. فماذا يقصد الكاتب الخالد حين يقول « سقوط قيادات الحركة » ؟ ربما يكون الاصح هو انه يقصد « سقوط اولئك الذين نريد نحن ، لاسباب مجهولة ، اسقاطهم » !

— ثالثا : ماذا يقصد حين يقول انه بين في مقاله السابق كيف « قاومت حركة القوميين العرب بتعسف كل تحرك تقدمي ماركسي وكيف مارست عمليات التصفية ضد الجناح التقدمي » ؟ لقد عدت الى مقاله فرأيت انه لم يبين شيئا من ذلك ، الا اذا كان يفترض انني سأكتفي « بالحوافز » و « النيات » التي دفعته لكتابة رده .

ومع ذلك : كيف تكون الجبهة الشعبية قد « قاومت بتعسف كل تحرك تقدمي ماركسي » حين يكون برنامجها المعلن والمنشور (والذي اكرر ان الكاتب « الخالد » لم يقرأه وانصحه بان يفعل) هو برنامج تقدمي ماركسي ؟ وكيف يكون ذلك صحيحا حين تكون الحركة في مؤتمرها العام في ١٩٦٤ قد اقرت الخطوط الاولية لهذا التحرك ؟

ان الكاتب « الخالد » مغرم بمنطق « عنزة ولو طارت » ، وهو عنيد بصورة تبعث على العجب ، ما الذي يريد ان يثبت ؟ ثمة برنامج معلن للجبهة الشعبية والتزام سلوكي به ، فلماذا يظل « في ثلاث مقالات » يدور حول هذه المسألة ويهرب من مواجهتها ؟

— رابعا : يقول انني لم ارد على تلك النقاط شأن موقف الجبهة الشعبية ناطقة بعدم فتح ملفات الحركة او الجبهة في تلك الفترة » !

ذلك بالضبط ما اسميه « سوء نية تخريبي » !

ان الجبهة الشعبية حريصة على ما يسميه « عدم فتح ملفات الحركة او الجبهة في تلك الفترة » لانها تعتقد ان الدعوة لافتعال معارك مصطنعة بين فصائل اليسار ليس في مصلحة الثورة ، وهو يؤدي (ان لم يكن يقصد قصدا) الى اضعاف الفريق التقدمي في حركة المقاومة واتاحة الفرصة امام « ابوة اليمين » . هل يفهم الكاتب « الخالد » هذا ؟ بالطبع لا ، فهو حريص على اعتبار ان المرحلة هي مرحلة وصاية اليمين على حساب تمزق اليسار ، ولذلك فهو حريص على معركة مفتعلة لا مبرر لها ، بل هو حريص على بناء المبررات من الوهم .

ومع ذلك ، فان « فتح الملفات » بمعنى نقد الذات كان واردا طوال الاعوام الخمسة الماضية ، وربما كان ابرز مشكل ايجابي لهذه الظاهرة هو ان الحركة استطاعت منذ ١٩٦٤ حتى الان ان تقفز الى مواقع تقدمية .. احدث ذلك عفوا ام نتيجة نقد ذاتي ؟ اترك للكاتب « الخالد » ان يقدر ..

ان موقف الجبهة الشعبية من حملات التشكيك والتضليل والتهشيم ، القائم معظمها على افتراء تخريبي ، هو الا تسهم في ذلك العمل المشبوه ، الذي ادى عمليا الى نقل الجدل الذي كان دائرا قبل الانشقاق بين يسار المقاومة ويمينها الى جدل بين فصائل اليسار ، فتح الطريق واسعا امام ابوة اليمين ، (على الاقل ابوته لغير الجبهة الشعبية) .

Jerusalem Post

...told The Jerusalem Post ... Expelling "undesirable persons" in this manner was ... two cases deserve ...

Six Nablus girls tried for sedition

... six local girls, members of ... on trial yesterday in a ... for seditious activi- ... a 20-year-old teacher, ... 19, headmistress ... village school, were charged ... membership in the illegal or- ... 18, a student at ... was also charged ... Rashidah Abdul- ... known as "Salwa", who ... suspicion of complicity in the ... bombing last February. [illegible]

University cafeteria last March, was accused of teaching other young girls to use explosives.

All six girls said that they understood the charges against them. Some refused legal counsel.

In another trial, a young teacher from Ramallah was sentenced to four years in prison and fined IL5,000 (or an additional year in prison) for hiding explosives and communications devices in her room. Miss Sa'ada Ibrahim Ahmed el-Nabulsi, 26, confessed to having received the equipment from her sister in Nablus (who is

■ « الجيروزاليم بوست » ٢١/٥ تقول ان ست فتيات من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شاركت في عملية نسف كافتيريا الجامعة العربية ■

■ من قال ماذا ؟ ■

ناتي الان الى النقطة الثانية التي اعتبر الكاتب « الخالد » ان تجاوزي لها هو دليل على عبقريته :

■ يقول : « ب : ولم يرد السيد مقاتل على خطأه — حين نسب لنايف حواتمة كلاما قاله نجيب صالح .. واتهم نايف حواتمة بالتقليل وعكس الامور .. وكان اولى بالسيد — مقاتل — الاعتراف بخطاه الفاضح اذا كان يتحلى بالنقد والموضوعية . »

الذي يقرأ هذه العبارة دون العودة الى الجملة موضع النقاش ، سيتصور الامر خطيرا جدا ، خصوصا وان الكاتب « الخالد » يستخدم جملة « خطأ فاضح » .

ما هي القصة ؟

القصة التي اعتبرت مقدمة الزميل نجيب صالح لحديثه مع الرفيق نايف حواتمة جزءا من حصيلة المقابلة . كان الزميل صالح قد ذكر انه كان لمناقشات ووثائق الجبهة الديمقراطية في المجلس الوطني اثرا كبيرا في قول احد اعضاء الديمقراطية بمقعد في اللجنة التنفيذية عند اجراء الانتخابات .

قلت انا في ردي ان هذا الكلام غير صحيح لانه اولا لم تجر اية انتخابات ، وثانيا ان بلال الحسن ، ممثل الديمقراطية ، عين تعيينا وفق اتفاق مسبق .

لقد جاء الكاتب « الخالد » يقول ان كلامي صحيح ، ولكنني نسبته ظلما لنايف حواتمة في حين انه جاء في المقدمة التي كتبها نجيب صالح .

شيء مدهش ! لنلاحظ كيف يسطح الكاتب الخالد القضايا : انني اريد ان اسأله اين هو الشيء المهم ؟ كون السيد صالح او الرفيق حواتمة هو الذي قال هذا الكلام .. ام ان المهم هو الحقيقة التي تكشف عنها الامر كله ، وهو ان قيادة منظمة التحرير هي التي انتقت ممثل الديمقراطية وفق اتفاق مسبق وبمعزل عن مذكرات ومناقشات الجبهة الديمقراطية في المجلس .

انني اعتقد ان القضية الثانية هي موضع الحوار وليس الاولى ، وما فعله الكاتب الخالد هو انه كي ينفي نقطة فرعية اتخذ نقطة اساسية لغير صالحه ، والغريب ليس هنا فحسب ، بل في اصراره على ذلك !

ثم لنؤكد هذه النقطة : ان حديث الرفيق حواتمة لنجيب صالح مكتوب كتابة ، لذلك واضح من نصه ، اي ان حواتمة هو الذي كتب الردود بخط يده ، ان المقدمة التي يضعها الصحافي لحديث من هذا النوع هي جزء لا يتجزأ من الحديث ، وهي انطباع يسجله الصحافي نتيجة الحديث نفسه . اذا كان الاخ نجيب صالح قد سجل تلك النقطة فالمشكلة هي بين الكاتب « الخالد » والسيد صالح .. المهم بالنسبة لي ان الكاتب « الخالد » نفى تأثير الديمقراطية في المجلس الوطني ولمذكراتها ، واعترف بابوة منظمة التحرير لها حيث انها هي التي اختارت وهي التي عينته وفق قرار مسبق ، ممثل الجبهة الديمقراطية . ودعني القول لك ايها الكاتب « الخالد »

همسا ، انني اعرف اكثر من ذلك ايضا ، اعرف ان الجبهة الديمقراطية اقترحت شخصا اخر من قادتها (لن اذكر اسمه هنا) ليكون ممثلها في اللجنة التنفيذية ، ولكن اللجنة رفضت بحدة ذلك الاقتراح ، وهي التي « عينت » من تريد من الديمقراطية في اللجنة تعيينا .. هل تفهم من ذلك شيئا ؟

■ من المخطىء ؟ ■

■ النقطة الثالثة التي يستشهد فيها خلدون الخالد لاثبات عبقريته وعجزي عن ملاحقة تفوقه هي في قوله :

« ج — نقطة تتعلق بتوقعاته الخاطئة من حضور الجبهة الديمقراطية المجلس الوطني وعدم فهمه الطبيعي لطبيعة التحالفات مع الحركة الوطنية .. وكذلك لم يرد عليها السيد مقاتل . »

توقعاتي الخاطئة ؟

انه من حسن الحظ ان تلك التوقعات جاءت قبل ان تنشر مجلة « الحرية » في الاثنين قبل الماضي حصيلة حضور الجبهة الديمقراطية للمجلس الوطني ، وما اعترفت به هو ان « توقعاتي الخاطئة » كانت اكثر تفاؤلا مما سجله مقال « الحرية » المذكور ، والذي لم يقرأه الكاتب الخالد لانه لو فعل لما سجل هذه العبارة بتلك الجرأة .

... اعترفت « الحرية » ان اليمين قهرها ، ... المجلس السادس كان تراجعا عن ... حققتها المجلس الخامس الذي لم ... في اعماله . انا لم اذهب الى هذا ... على فشل التحاق الديمقراطية ... المجلس الوطني .

... « عدم فهمي » لطبيعة التحالفات ... الحركة الوطنية ؟

... افهم هذه المسألة من خلال ما يلي : ... المقاومة الفلسطينية وتحولت الى ... بمضمون بورجوازي فانها تفقد امكانية ... الطبقية ، زيادة الى ان رسميتها ... السقوط في احضان البورجوازية واعلان ... علاقتها مع الجماهير العربية ... القيادة الاكثر ثورية في معركة ... حتى الان ، وكي يصبح ذلك ممكنا ... هو « تحويل المقاومة الى ثورة عوض ... الى الوراء » ، المطلوب طرح برنامج ... يحاكم كل طرف بناء على موقفه من ... المطلوب تحليل واسع يتخذ بناء على ... الطبقي للشعب الفلسطيني وحركة ... التحرير الفلسطينية والعربية ، ان يوضع ... بشكل المادة السياسية الثورية ... تحول المقاتل من جندي غير رسمي الى ... ثوري ملتزم ، وذلك شيء صعب حتما ... تجنب بعض فصائل العمل الفدائي ، ... وكيبة ، طرح برنامج سياسي » .

... المهم « اساس التحالفات مع الحركة ... » ، وارجو من الكاتب « الخالد » الا ... دون رؤية لمناقشتي ودحض ارائي في ... ، لان الكلام الذي وضعته بين ... من كلامه هو ، كما نشره في « ملحق الانوار » يوم ٢٠ نيسان الماضي !

... الوحيد هو انني اضع ذلك الموقف ... في قياس الممارسة ، ولا افصل لكل ... الممارسة موقفا نظريا جاهزا !

■ والافتراء المدهش ■

... النقطة الرابعة التي يستشهد فيها ... « الخالد » على عبقريته في « احراجي » ... قوله :

[illegible]

بورجوازية فاشلة ، ولذلك فان الاستشهاد بها في معرض تبرير عمليات الجبهة في اوروبا لا يبرر شيئا !

مرة اخرى يتدحرج الكاتب « الخالد » نحو الجزئيات ليهرب من النقاط الرئيسية . يهرب الى الحوادث الصغيرة ليتجنب المواقف .. لقد جئت بمثل ارلندا حين قلت انك لم تسمع عن جبهة قاتلت خارج ارضها .. ومع ذلك فانت تعتبر المثال خاطئا لان الحركة فشلت .. اهكذا تقاس الامور بسطرين ؟ الا يستطيع الانسان ان يستقي من تجارب الاخرين الجوانب الاكثر اشراقا بغض النظر عن النتائج الكلية لمجموع جوانب تلك التجارب ؟

حسنا ، ما رأيك بثورة الجزائر ؟ الم تكن ضرباتها في قلب فرنسا شيئا ضروريا ، ويوميا ؟

ثم كم مرة تريد الاعادة والدق والتكرار ؟ الم نقل عشرات المرات ان الطبيعة الخاصة للعدو ، سياسيا وعسكريا وماليا واعلاميا ، تستلزم ضربه في كل موقع يتواجد فيه ؟ انت تتحدث عن عمليات الجبهة في الخارج وكان الجبهة ضربت مبنى الامم المتحدة ! . ما هي هذه الحوادث ؟ لنتابعها معا :

● ضرب طائرات « العال » : هل انت ضد ضرب ذلك الهدف العسكري والاقتصادي ؟ بوسعك ان تقرأ كتابا اسرائيليين (مثل موشيه ماهوير) يعتبرون ان مثل هذه الضربات ذات تأثير استراتيجي وسياسي وعسكري على اسرائيل لا يجارى !

● ضرب مكاتب « العال » : في اوروبا ، و « زيم » ، وسفارات العدو في اوروبا : ما هو اعتراضك ؟ لماذا تجعل من نفسك محامي تلك السفارات وهي المراكز المالية والسياسية والاعلامية والتعبوية للعدو ؟

● ام تراك ضد نسف انبوب التابلاين الاميركي الرجعي المحتل في الجولان ، لماذا ؟

● ام انت تعتقد ان نسف « ماركس وسبنسر » في لندن هو عمل عنصري ؟ اذن انت لا تعرف « ماركس وسبنسر » ، ولا تعرف (مع ادعائك الاشتراكي) انه يحقق ارباحا خيالية على حساب العامل العربي في فلسطين [illegible]

نقاط :

● يقول في تبرير انضمام الجبهة الديمقراطية لقيادة الكفاح المسلح انني وصفت ذلك الانضمام بانه « دخول من الباب الخلفي لانها انضمت الى هيئة تنفيذية قبل انضمامها الى هيئة تشريعية هي المجلس الوطني ، والرد هو ان قيادة الكفاح المسلح ليست صيغة تنفيذية بدليل ان هناك منظمات عضوة فيها وليست عضوة في المجلس الوطني .. وليس المهم من اتخذ قرارا بانشاء قيادة الكفاح المسلح » .

اولا ان الرد على هذه النقطة ورد في مقالي السابق وتجاهله خلدون الخالد متعمدا لانه مغرم بالكلام الذي لا يعني شيئا ، ثم : كيف يقول انه من غير المهم النظر لمن اتخذ قرار انشاء قيادة الكفاح المسلح ؟ كيف يجرؤ على ذلك ؟ ببساطة لان القرار المذكور اتخذ من المجلس الوطني ، الذي هو سلطة تشريعية !

ولكن عند خلدون الخالد « دليل » رائع هو انه توجد منظمات « عضوة في قيادة الكفاح المسلح ليست عضوة في المجلس الوطني » ! اي ان معادلة الكاتب الخالد هي ان الخطأين الاثنين يساويان صحا واحدا !

● ويعود خلدون الخالد مرة اخرى الى « ابريق الزيت » ، ذلك المجد الذي لا يجاري في رصيد الجبهة الديمقراطية : نسف الجامعة العبرية !

ولنلاحظ كيف يمكن « للمفكر » ان يكون مغريا من الدرجة الاولى ، يقول : « اذا كان بوري افنيري افاكا يعرفه السيد مقاتل (انه يتهمني بالاتصال بالعدو !) فليس في قيادة الكفاح المسلح افاكون (انه يتهمني بانني اعتبر اعضاء قيادة الكفاح المسلح افاكين !) »

كيف يمكن للمرء ان يناقش بهذه الطريقة ليس فقط عاجزا عن الحوار ، ولكنه عاجز عن فهم ما يقرأ ايضا ، وهو يستخدم قراءاته ضد وجهات نظره !

■ حوار الطرشان ■

● يعود خلدون الخالد للقول بان المقال الذي استشهدت به من « الحرية » حول موقف الجبهة من المؤتمر الوطني الخامس ، غير موجود في « الحرية » ، متهما اياي بـ « عدم الامانة وعدم الصدق » .

ماذا يستطيع المرء في هذه الحالة ان يفعل غير ان ينشر الصورة الزنكوغرافية للمقال المذكور ؟ ولقد نشرتها له في العدد الاسبق !

ان خلدون الخالد يرد بصفاقة : انها صورة زنكوغرافية لصفحة لست ادري من اي مجلة او تاريخها ، يقول هذا المقال » .

اننا الان في وضع يشبه تلك القصة التي مر فيها فلاح على زميله الاصم فقال له : « كيف حالك » ؟ فاجاب « عبسنسل » !

سأنشر الصورة مرة اخرى (اذا سمح رئيس التحرير) وسارسل نسخة منها بالبريد المسجل مع اشعار بالاستلام للسيد خلدون الخالد ، ماذا استطيع ان افعل اكثر من ذلك ؟ هل تريدني ان اوزع المقال منشورات في الشوارع ؟ اية طفولة في مثل هذا الحوار ! ما الذي يحدث « للمفكر » في حالة من هذا النوع ؟

■ الجبهة واليمين ■

● مرة اخرى يلجأ خلدون الخالد للمسلك الادعاء السهل المحبب ، الذي يجعله يبدو لنفسه وكأنه احرز قصب السبق ، وانهى المسألة كلها لصالحه ، فيقول :

« باي صيغة يستطيع الانسان دمغ الجبهة الشعبية بانها يسار ؟ هل بقياداتها الموروثة عن حركة القوميين العرب ؟ لتخلصها من امانات حركة القوميين العرب اليمينية البورجوازية ؟

« هذا هو موقفنا من الجبهة الديمقراطية .. فأين تريد جره ؟ »

[illegible]

... لانسحاب وترك الساحة ، كان لا بد من ... ، في صفوف الحركة نفسها ، ضد ذلك التيارات المترى اليميني الذي زرعه « مفكرو » ... وعلى رأسهم قادة الديمقراطية الان) طوال ... سنة . لم تكن الثورية هي ان يفصل المرء بديه من مسؤولياته وينسحب ويعتبر الظواهر اليمينية لدى بعض افراد الحركة ... عجيبة » في حين انه هو نفسه الذي اخترعها وزرعها ورعاها وتعهدها ، حتى اذا اكتشف خطأها ادار ظهره !

ومن الذي اعلن غداة حرب حزيران ان « العرب لم ينهزموا » في مقال على ٨ اعمدة في « الحرية » ؟ هل تقتصر مسؤولية ذلك كله على ان نتوقع قفز الحركة الى الماركسية صباح اليوم التالي لاكتشاف شخص ما وجود الماركسية ؟ لقد كان الانشقاق في هذا المجال تنصلا استعراضيا بالطبل والزمر !

ثم من الذي قاتل ضد تقرير اب ؟ واذا كان التقرير قد نال اكثرية الاصوات (وقد نالها فعلا) فمن الذي قاتل ضده ؟ كيف حدث ان « اكثرية الاصوات » هذه صارت « اقلية » عند الانشقاق ؟

لقد اعتمدت الجبهة الشعبية تقرير اب ، وطبعت منه الاف النسخ ، لم يحجزه احد ، واذا كان قد وقع هنا وهناك اخطاء وتقصيرات في توزيعه ، لاعتبارات مختلفة ، فذلك لا يبرر الانشقاق » .

وعلى افتراض ان قطاعا ما حاول عرقلة توزيعه ، فهل المطلوب هو الانسحاب ام القتال حتى اخر لحظة ؟ هل يتوقع السيد الخالدان تحل مشاكل حركة يسارية بلمسة « ميداس » ؟

واذا كانت قيادات الجبهة الشعبية قد رفضت تقرير اب (على حد زعم خلدون الخالد) فكيف ولماذا اذن صدر تقرير شباط

جوهرية : البرنامج النظري المعلن للتنظيم المعني ، والممارسات اليومية ، والعلاقات التنظيمية داخل ذلك التنظيم . هذا وحده هو الذي يقرر الامور والمواقف ويسند اي حوار ، اما قذف الحجارة من وراء المنعطفات فهو ليس من اخلاق المفكر الثوري .

بالنسبة لي فان الجبهة الديمقراطية تنظيم يساري ، لا اسمح لنفسي لمجرد وجود اشكالات فيما بينه وبين الجبهة الشعبية ، ان اتهمه بالانحراف واليمينية والخيانة مثلما يفعل السيد خلدون الخالد ، انني احاسبه على مواقف خاطئة ، لي موقف حاسم بالنسبة للانشقاق غير المبرر الذي احدثته قياداته واعتقد ان ذلك الانشقاق اساء الى الفريق التقدمي في حركة المقاومة ، وعرقل خطواته ، وفتح الطريق امام ابوة اليمين ، واوقع سلوك الديمقراطية في تناقضات كان يمكن تجنبها ، وافرز جوا غير طبيعي في العلاقات بين القوى المتقاربة منطقا ومستقبلا .

انني استطيع ان ارى ان الجهد الفكري التقدمي الذي يقدمه الرفاق في الجبهة الديمقراطية جهد فني وضروري ومفيد ، ولكنني ارى ان وضع ذلك الجهد داخل اطار الممارسات العملية مع مجموع الفريق اليساري في حركة المقاومة هو الذي يعطيه قيمة مضاعفة . انني ارى ان الجبهة الديمقراطية محكومة حتى الان بعقد الانشقاق ، وهي ترى افق المقاومة من خلال هذه الزاوية ، وهذا بالذات ما يوقع ممارساتها بسلسلة من التكتيكات الخاطئة التي قد تسوقها بالمستقبل الى موقف استراتيجي غير صحيح ، ومن هنا ارى جدوى المناقشة والحوار ، ولست ارى ذلك الحوار فرصة لتفجير الغام مشبوهة كتلك التي تطوع خلدون الخالد لتفجيرها .

انني اثق ثقة لا حدود لها بالافاق الثورية

« أعترف لك بموهبة واحدة : تصغير القضايا وتخريب المواقف ! »

(بعد ذلك بـ ٥ شهور) وطبع ووزع ونشر وشكل وما يزال المادة التثقيفية الاولى في قواعد الجبهة الشعبية ؟ هنا توجد حلقة مفرغة نريد ان يشرحها لنا السيد خلدون الخالد .... كيف يمكن ان يحدث شيء من هذا القبيل :

ترفض قيادات الجبهة الشعبية تقريرا يساريا في آب ، رغم انه احرز الاكثرية ، فينشق « الفريق التقدمي » احتجاجا على ذلك الرفض فاذا به اقلية ، وبعد ذلك بخمسة شهور تصدر الجبهة الشعبية تقريرا اكثر يسارية وموضوعية وهو تعميق وتوسيع لتقرير آب .. فماذا حدث عمليا في هذه « القيامة » التي امتدت خمسة شهور فقط ؟ اي عصا سحرية عملت من وراء ظهر الواقع الموضوعي ؟

نحن امام احتمالين :

● اما ان الجبهة الشعبية لم ترفض تقرير آب ولذلك كان تقرير شباط استكمالا طبيعيا له .

● واما ان الجبهة الشعبية رفضته ، فانشق بعض « التقدميين » وبقي بعض اخر منهم في صفوف الجبهة الشعبية يقاتلون تنظيميا وديمقراطيا في سبيل تعميمه ، ولا ريب انهم انتصروا ، واثبتوا بذلك خطأ الانشقاق .

اين تضع ، ايها السيد « الخالد » منطقك في هذه الصورة ؟

لماذا الحوار ؟

ذلك كله يثبت خلدون الخالد في مكانه الصحيح ، وارجو ان يقنعه هذا الكلام بان عليه الاعتكاف فترة للقراءة والتفكير كي لا نفقد كاتبا موهوبا بهذه السرعة نتيجة تشنجات عصبية وقبلية مرتجلة ، ونتيجة ارتجالات غير مسؤولة .

ان الاستشهادات التي سجلها بالمرتسي نرنغ لا تكفي لالباسه القميص الثوري ، وقد جاءت مجرد انتهازية مكشوفة لا قيمة لها ، اما تكراره للاتهامات المرتجلة ، فليست هي المطلوبة لانشاء حوار موضوعي يؤدي الى نتائج ايجابية لمصلحة المقاومة .

ان يسارية او يمينية اي تنظيم عامل بمسالة لا يطرحها لمخصص غير مسؤول حين يعجز عن متابعة الحوار الموضوعي . ان الحكم في هذا المجال عليه ان يلتزم بتفحص ثلاثة امور

للرفاق اعضاء الجبهة الديمقراطية ، اننا رفاق معركة وزملاء سجون ، ودماء رجالنا معا ، طوال اعوام ، اهرقت جنبا الى جنب في الميدان . ان بصمات اصابعهم ما تزال ظاهرة على السلاح الذي جمعنا وقاتلنا به معا ، ولن اسمح لنفسي ابدا ان اهيل على صفحات الجرائد شتائم تمس شرفهم النضالي الذي هو شرفنا ، ومعركتهم التي يقاتلون في صفها معنا ، وانا واثق نتيجة لذلك كله ان الطفيليات والطفيليين الذين يجرون فوق مراكبهم المشبوهة في المستنقع المتصل سيدفعون الثمن غاليا حين يعود الجو الطبيعي ، الجو الذي سيفرضه المقاتلون الشرفاء من قواعدهم ، على هذه الغيمة المصطنعة .

هل يستطيع السيد خلدون الخالد الذي نصب نفسه شتاما دون مناسبة ، واضعا نفسه في نفس المكان المرجعي الذي لا هم له الا محاولة تهشيم الجبهة الشعبية ، ان يفهم هذا الكلام ، وان يعرف بان الهدف الاول والاخير لاي حوار هو الوصول الى الصحيح وليس التخريب ؟ ايعتقد انه بشتمه للجبهة الشعبية يخدم الهدف الاصيل للجبهة الديمقراطية ؟

ارجو ان يعرف ذلك ، وقبل ذلك ارجو ان يكون قد اقتنع ان هدوء النبرة الذي تعمدته في مقالي السابقين لم يكن سببه انني ارتدت الظهور بمظهر « المسكين المشتوم » فليس اسهل من العنف . انني لا اريد ان « يعاملني برفق » (كما قال) ولكنني اريد ان يعامل نفسه باحترام .

ومرة اخرى : ارجو المعذرة من القراء على الاسلوب الذي اخترته في الرد ، فقد تعمدت مرتين ان اتجنبه ، ولكن الكاتب « الخالد » أساء فهمي ، وثمة من لا يسكت الا حين يسمع صوتا اعلى .

(مقاتل في الجبهة الشعبية ـ عمان ، بيروت ، نابلس ، اثينا ، لاهاي ، زوريخ ، غزة)

الكويت

...لن الصغير الساخن يتحوّل إلى ورشة عمرانية مستمر...

...اح على العصر وإدارة واعية تزرع خطوات شعبها في أرض المستقبل

بقلم : أحمد سعيد محمدية

●● اوفدت « الانوار » الزميل احمد سعيد محمدية الى الكويت ، هذا القطر المضيء من اقطار الوطن العربي الكبير ، حيث قضى مدة اسبوع وقف فيه على التطور في مختلف المرافق السياسية والاقتصادية والعمرانية والثقافية والاجتماعية .

ان النهضة العامة التي ترسخت في الكويت ، خلال فترة قصيرة من الزمن ، هي شيء بالغ الاهمية يعود الى رؤيا المسؤولين الكويتيين البعيدة والناضجة ، والى الانفتاح على آفاق العصر لدى الشعب العربي في الكويت .

انها نهضة بناءة تعود الى الادارة الواعية التي تستلهم قضايا الانسان ورفعة شأنه وسعادته .

هنا ، يسجل الزميل انطباعاته عن كل جديد مستمر في الكويت .

■ « الملحق » ■

●● سافرت الى الكويت اول مرة عام ١٩٥٦ وكانت انذاك ما زالت تفتح بعض الرغبة على العصر ، وسافرت اليها في عام ١٩٦٠ فكانت الرغبة في الانفتاح قد بدات تكتمل ، وسافرت اليها قبل ايام (١٩٦٩) فرايتها قد انزرعت في ارض العصر وعانقته بحرارة .

بحـر الخير

عام ١٩٥٦ كان القديم يغلب على كل شيء ، وكان بحر الخير الذي تفجر لم تكد ثروته تتوزع بعد ، وكانت الكويت تحاول الصحو من سبات السنين الماضية ، وكان انسانها الذي ارتحل واغترب من قبل يحاول ان يحضر معه بعض الاشياء الجيدة ، وكانت الرغبة النامية ـ وقد صحت ـ تحاول ان تسرق بعضا مما يجري على الارض في اطار العصر .

عقد من الثروة

وفي عام ١٩٦٠ كانت سمة « الاقتحام » قد بدات تظهر على الكويت والكويتيين .. فقد تنبهوا خلال عقد من الثروة الى ما ينبغي ان يصيغوه ، فحولوا الوطن الصغير الساخن الى ورشة ، وبنوا في كل حي مدرسة ، وبين كل مدرسة واخرى مدرسة ثالثة .

ومع المدرسة جاءت مجموعات الاساتذة تحمل الكثير من ملامح اليقظة الفكرية التي بدات مبكرة في مصر وفلسطين ولبنان ، ولم التمازج بين فكر الوافدين ـ هكذا اسموهم ...

... الجيل الكويتي الذي ولد مع الثروة ، ... لحقت الكويت رغبتها كلها على ... .

...ق مع العصر

... عام ١٩٦٩ ـ الان ـ كان لا بد ان يتم ... له مع العصر ، فالكويتي لم يكتف ... من خبرة ابناء قوميته من اساتذة مصر ... ولبنان ، بل كان عليه ان يذهب ... طويلة الى عواصم المعرفة العربية ... ، يعايش الناس وافكارهم ، ويتشبع ... البعيد ، ويعانق ـ من ثم ـ العصر ... بحالة عقلية ووجدانية .

... بان هذا الامر من نصيب الجيل الشاب ... لقد ذهب ـ ضمن هذه الصفوف ـ ... الذين ... من امامهم قطار الزمن ... زاروا اوروبا وعاشوا فيها ، وسافروا ... امريكا وذاقوا بعضا من خصالها ، ... الى الهند واليابان وراوا كيف يعمل ... ينتج وليس لديه الا ساعده . ... بذلك من العرب والعجم ، ومن ... وشبه الاوروبي والامريكي ، ... بالتالي كل ما قدرت عليه الروح .

...بوع في العاصمة والمدن الأخرى

... اسبوع قضيته في الكويت العاصمة ... المدن الكويتية الاخرى استطعت ان احس معنى تقنين فكرة معانقة العصر ـ ليس على الصعيد النظري ولكن على الصعيد الواقعي ـ واستطعت من خلال ذلك ان اشهد كل الجديد الذي حل في الكويت .. في العمارة الشاهقة ، والشارع الرحب المشجر ، والواجهة الباريسية والعباءة السوداء المكشوفة .. في المصانع والبنوك والحدائق والاسواق الحديثة .. في الجامعة الكبيرة والاندية الفكرية ، والصحف الكبرى ، والمجلات المتخصصة .. في نشر كتب التراث واقامة المسرح ، وانشاء العديد من دور السينما .. في الفيلات الملونة والمنسقة ، وفي اللون الباهر المركز المزروع في كل مكان واخيرا في « الميني ـ جيب » الذي يصر على ابراز الفتنة العربية في العباءة الكويتية .

الفكــر

ولعل الفضل الجديد الذي حل في مجتمع الكويت هو الفكر ، فالكويت الوطن الصغير الذي تجمعت على ارضه كل الفصائل العربية الحزبية والثورية والتقدمية ، وفصائل الماضي العربي من الطائفية الدينية والرجعية الفكرية ، ومن الاوتوقراطية الموروثة كان مسرحا للصراع الفكري وبالتالي ملهما للانسان الكويتي كي يتقبل ويعيش حالة هذا الصراع الصحية والحيوية .

ولعل هذه الحالة من خلال هذا الصراع هي التي جعلت الانسان العربي الكويتي يعانق العصر العربي بكل تطلعاته ، ويعانق مع المتقدمين من العرب روح العصر العالمي .

مرجل للافكار الحادة

ورغم ان ظاهر المجتمع الكويتي ـ مع هذه الحالة كلها ـ يبدو عليه السكون والصمت الا ان اعماقه كانت مرجلا للافكار الحادة والحارة ، وكان الصدام الفكري ابرز سمات عقدين من حياة الفرد الكويتي وحياة مجتمعه ، وكان الصدام بين الانسان ونفسه ، وبين الانسان وبيته وبين البيت والمجتمع بتقاليده الموروثة ، وبين المجتمع الجديد الناهض والمجتمع القديم ، هي قسمات القلب الكويتي .

فالكويتي الذي اطل من الصحراء والبداوة قبل ربع قرن على العالم وتقبل ـ في البداية ـ بعض الجديد ، وحاول ان يتفاعل مع هذا الجديد ، ومن ثم التفت الى واقعه كجزء من مجتمع صغير حريص على مثله وقيمه وتقاليده كان في اعماقه يعيش حالة ازدواجية فكرية ونفسية منقسمة بين قبوله في الجديد ورسوخ قلبه على القديم . وبين خوفه من اعلان ما يؤمن به ورؤية بينه وقد سلم واستسلم لسبات السنين والماضي .

العناصر الشابة

وكان الكويتي الشاب ـ وبلا شك ـ ابرز العناصر في المجتمع الكويتي ، لانه كان هو الذي ورث القديم ، وهو نفسه الذي اطل على الجديد وبالتالي فقد كان صراعه اللين في البداية والحاد في النهاية هو صراع « الموروث » مع « الوافد » من القيم والمثل والاطر الفكرية .

البيوتات الكويتية

ولان الفرصة قد تهيات لبيوت كاملة من البيوتات الكويتية للاطلالة على العصر ، فان مثل هذه البيوتات قد استطاعت تكوين نواة فكرية صغيرة ومتقدمة ، وبالتالي ان يتهيأ صراع بين الخلية النواة بكل عناصر الحياة والحداثة فيها ، وبين الجسد بكل عناصر الامتداد فيه .

ولا شك ان هذه البيوتات قد شكلت وما زالت تشكل حتى الان عناصر المجتمع الجديد ، وهي قد دخلت في الصراع الصامت والهامس مع عناصر المجتمع القديم والصراع الصارخ الان ، ويبدو من خلال كل المظاهر ان القوة قد اصبحت بيد المجتمع الكويتي الجديد .

ولذا ـ وامام هذا الواقع ـ احسست تلك المرة بالقفزة المدنية والحضارية للمجتمع الكويتي ، كما لم تحس بها من قبل ، وشعرت ان طائرة التقدم التي يركبها ابناء المجتمع الكويتي تنتقل بهذا المجتمع وبالفعل من صحراء البداوة بكل ما فيه ، الى واحة المدنية بكل ما تعنيه .

وقد احسست من خلال الالتقاء بعدد من ابناء المجتمع الكويتي بحقيقة هذا التفاعل مع العصر وروحه ، والاستعداد الكويتي الى كل القيم الجديدة التي تمثل الطموح العربي على المستوى السياسي والمستوى الفكري .

واي نازل على الارض الكويتية اليوم يحس هذه الحقائق ، وخاصة اذا توفرت له من قبل فرصة معايشة المجتمع الكويتي ، وفرصة رؤيته وهو يطل اطلالة نصف خائفة على الدنيا ، ثم اطلالة غير مبالية حتى ينتهي به العهد الى الاطلالة الجريئة المقتحمة هذه .

الوعي الفكري والعربي

ولعل ابرز ما استوقفني في كل هذه الحالات هو هذا الوعي الفكري والعربي لدى الكويتي ، وانفتاحه الوجداني على القضية العربية انفتاحا صريحا وذكيا بمستوى من التفكير العلمي المرتفع .

وفي هذا الموقف استوقفني ان اليمين في الكويت على مستوى الافراد لا يختلف من حيث الدرجة عن اليسار . فالتقدمي الذي يملك الحجة الفكرية ، والحالة الذهنية المتوقدة شبيهة باليمين الذي يتحدث عن الاشياء والقضايا بيقظة عقلية حادة ..

ان المستوى الفكري للطرفين يجعل المراقب يحس بالاحتدام لليساري واليميني حتى وان كان هو من اهل اليسار .

واذكر انني كنت اجلس مع رجلين من الكويت وكلاهما من الشباب واحد منهما مرتبط ارتباطا شديدا بالماضي والاخر مرتبط بالمستقبل ، وانني كنت اصغي للرجلين وهما في نقاش حول الكثير من القضايا ، وانني اصغيت بشوق الى الطرفين وكل منهما يضع امام الاخر جملة من الحقائق والقناعات الافكار .

القيـم

ولقد راقبت ذلك ومعه ان كل واحد من الرجلين كان يتكلم بجراة وبدون خوف .. الموالي والمعارض ، واحسست مع هذا ان العقل في الكويت خلال هذين العقدين قد نما نموا سليما ، وان ارض الكويت كانت حقا ارضا كي تنبت عليه كل الافكار ، وان تتصارع عليها كل القيم .

واحسست ايضا سلامة المنطق القائل بتركه المجتمع العربي مفتوحا ، وترك الفرد العربي يهضم بمعدته الفكرية كل الافكار ، ويتقبل ما رغب فيه عقله ، ولفظ كل ما عدا ذلك ، مع ترك كل الوصايات الذهنية والسياسية عليه ، والخلاص من عقدة الخوف القائلة بان مجتمعنا ما زال طفلا .

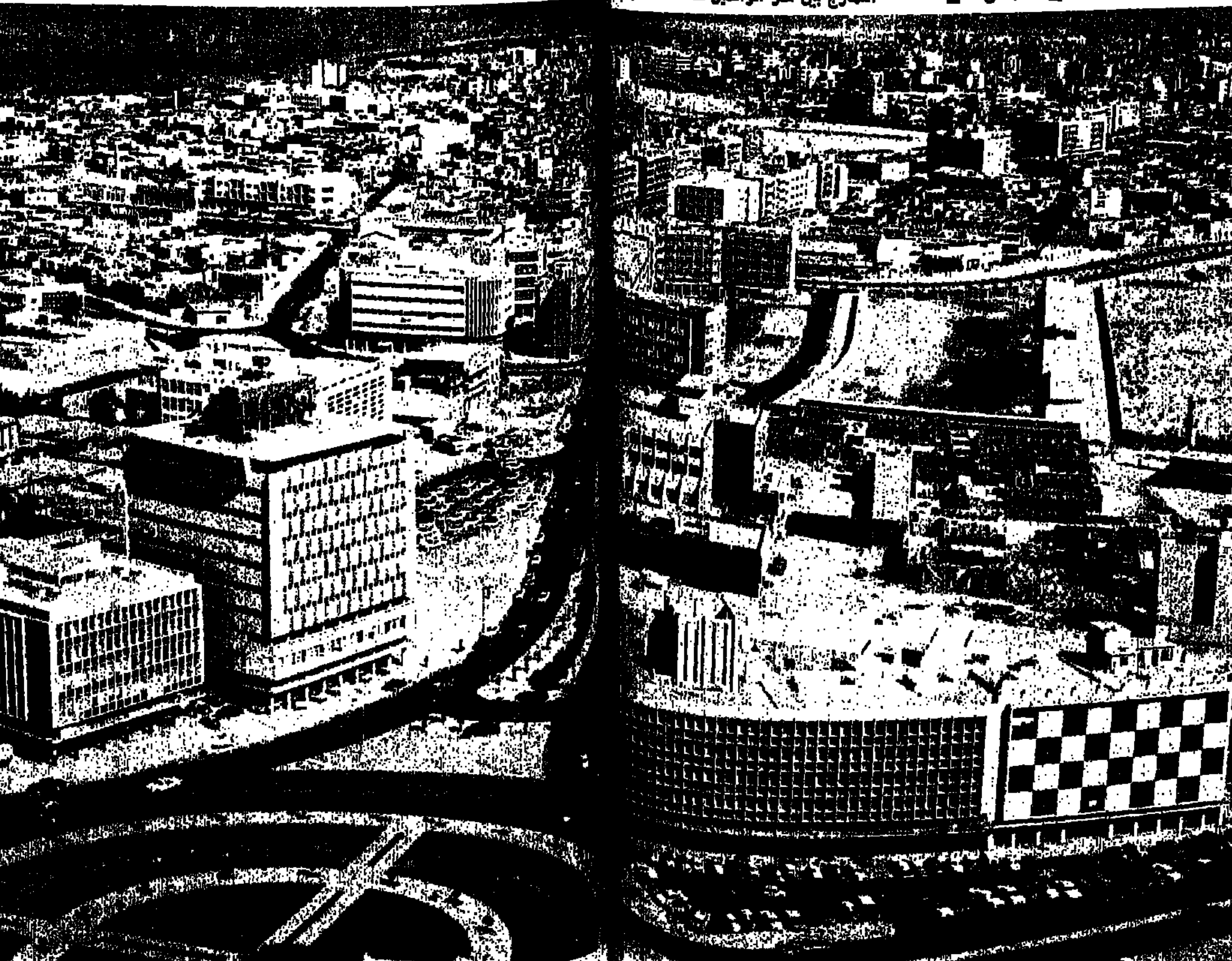
لقد احسست ان الكويت استفادت من تجربتها الديموقراطية النامية ، وهي التجربة التي افسحت لهذا العقل الشاب ان ينمو بسرعة وان يخرج من اطر الصحراء وان يكون هذا قويا في ادراك الاشياء ، وواضحا في مفاهيمه وقناعاته ، واهم من ذلك كله جريئا في الاعلان عما يؤمن به بدون عقدة خوف .

البناء الانساني

ولقد احسست ايضا وكعربي بفرحة عندما رايت ان البناء الجامعي الكويتي الضخم والمدرسة الكويتية الرائعة ، والعمارات السكنية المدروسة ، وكل المظاهر المدنية قد اقترنت بالعقل الفكرية والحضارية .. وان هذه الجامعة وتلك المدرسة تشيدان البناء الانساني الكبير المثقل بروح العصر والرؤية الكويتية العربية الناضجة .

الا ان سؤالا يبقى قائما بعد هذا : اليس في الكويت خميرة حضارية قديمة ؟ هل الجديد الذي سيطر على الكويت ـ البناء والانسان ـ هو قفزة في الهواء والارض او ان الماضي الفضل ، واذا كان الامر بالايجاب فما هي خميرة الماضي الكويتي الرائع ؟

■ في « الملحق » المقبل (الحلقة الثانية) ■



■ الكويت : رؤيا عريقة من الماضي وتطلع شعبي نحو المستقبل

خمسون عاما على تأسيس

المجمع العلمي العربي

خليل مطران: "اللغة العربية تكفي حديثا كما كفت قديما لتجاري بأدبها الخاص أدب أية لغة سواها"

●● في منتصف الاسبوع المقبل (من اول تشرين الثاني حتى الثامن منه) تحتفل الجمهورية العربية السورية « باليوبيل الذهبي » للمجمع العلمي الذي تأسس عام ١٩١٩ للعناية باللغة العربية والمحافظة على سلامتها وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون الملائمة لحاجات العصر . لقد صدرت عن المجمع العلمي مجلة تحمل نفس الاسم عام ١٩٢١ كانت شهرية في المجلدات العشرة الاول ثم تحولت فصلية منذ عام ١٩٤٨ وهي مجلة علمية لغوية منتظمة الصدور الا في فترتي : (١٩٣٣ — ١٩٣٥) ، (١٩٣٨ — ١٩٤٠) احتجبت فيهما عن الصدور .

ان المجمع العلمي هو اول مجمع انشىء في البلاد العربية ، وفي عام ١٩٣٢ انشىء في القاهرة مجمع اللغة العربية وانشىء في العراق عام ١٩٤٧ المجمع العلمي العراقي .

دار انتاج المجمع العلمي حول ما يلي :

١ — تيسير اللغة متنا وقواعد وكتابة ورسم حروف ، وقد اصدر (مجموعة من القرارات العلمية) في اقيسة اللغة واوضاعها العامة والترجمة والتعريب وكتابة الاعلام الاجنبية وطريقة وضع المعاجم واصطلاحات وتيسير النحو والصرف والكتابة والاملاء .

٢ — توفير المصطلحات والالفاظ الحضارية ، وقد عني بذلك منذ انشائه واخرج عدة كتب في مصطلحات بعض العلوم .

٣ — تهذيب المعجمات اللغوية ، ووضع معجم شامل يعرض لتطور اللغة في عصورها المختلفة وقد شغل بمعجم « لاريل » الطبي .

٤ — تشجيع الانتاج الادبي والعلمي .

٥ — احياء التراث القديم وقد وجه النظر اليه واوصى بنشر عدد من الكتب اللغوية والادبية القيمة . ومجلة المجمع العلمي هي المنبر الاساسي لكل ما يخرج من المجمع من قرارات وبحوث ومحاضرات .

تعتبر مكتبة المجمع العلمي التي تشمل المكتبة الظاهرية المشهورة من اغنى المكتبات العربية التي تحوي المخطوطات النادرة وكتب التراث القديم التي جاء اكثرها من مكتبة « ايا صوفيا » الفنية في عصر الاتراك الذهبي .

■ المقيمون والمراسلون

لعل ابرز ما تتضمنه دساتير المجامع العربية انها لا تشترط ان يكون اعضاء المجمع من نفس الدولة ، ففي المجمع العلمي الدمشقي اعضاء مراسلون من الدول العربية وغير العربية ينتخبون بالاقتراع السري ، وجميع الاعضاء ملزمون بتقديم الاراء والمقترحات ، لان انتخابهم يعتبر على مدى الحياة يحولهم الى جزء من اعمال المجمع . ومن خلال مجلة المجمع العلمي العربي التي تعتبر منبر المجمع نجد ابحاثا ودراسات لاكثر الاعضاء السوريين وغير السوريين .

ولا تقتصر اعمال المجمع على تقديم الابحاث والدراسات ، فهناك جانب هام يقوم به وهو تحقيق الكتب القديمة واعادة احيائها من جديد ، يقول حسين محفوظ احد اعضاء المجمع حول كتاب «حدود العالم من المشرق الى المغرب» المؤلف باللغة الفارسية ولم يعرف المحققون مؤلفه ، ولكنه الف للامير السيد الملك العادل ابي الحرث محمد بن احمد بن فريغون احد ملوك الجوزجان .

وقد عثر بعضهم على نسخة عتيقة وحيدة منه ، كتبها عبد القيوم بن الحسين بن علي الفارسي بخط نسخي يكاد يكون غفلا من النقط والاعجام ، فحفظتها خزانة كتب المتحفة الاسيوية في لينينغراد بروسيا ، وعني المجمع العلمي الروسي فاستنسخ عليها بضع مائة بالتصوير سنة ١٩٣٠ صدرها المستشرق بارتولد بمقدمة طويلة قيمة بالروسية وزينها بفهرست اسماء البلدان على حروف المعجم .

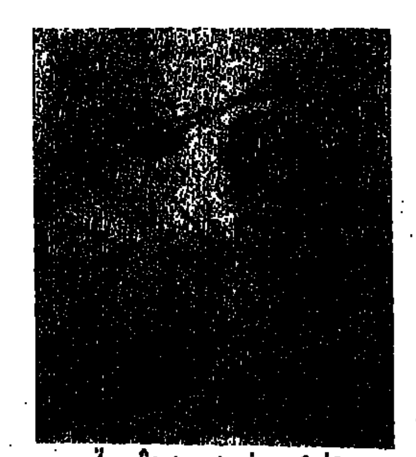
فالمحقق هنا قابل الاصل بكتب الجغرافيا القديمة ولاسيما تاليف الاصطخري وابن حوقل والمقدسي ، وابن عبد الحق البغدادي .

على هذا النسق يسير جانب من مهمات المجمع العلمي الذي لا يقتصر على القضايا اللغوية فقط بل يهتم بشكل واضح بالقضايا العلمية التي تتصل بالحياة المعاصرة والقديمة ، ويصادف يوم تاسيس المجمع العلمي ذكرى تاسيس كلية الطب السورية التي تعتبر ايضا اول كلية في البلاد العربية .

وما يجدر ذكره اخيرا حول اعضاء المجمع الذين يحتلون الطليعة الادبية والعلمية في العالم العربي ان عدد الاعضاء العاملين لا يزيد عن عشرين عضوا ، اما الاعضاء المراسلون فعددهم اكثر من مائة عضو على اتصال دائم بزملائهم الدائمين من خلال البحث والدراسة .

وبهذه المناسبة نعيد نشر مقتطفات من الدراسة القيمة التي القاها خليل مطران عام ١٩٣٠ لمناسبة انتخابه عضوا مراسلا في المجمع العلمي العربي وموضوع الدراسة : « اللغة العربية وخزائنها الادبية قديما وحديثا :

● « . اثيرت في اخريات هذه السنين حركة عمد مثيروها الى احداث ريب في النفوس من جهة صلاح اللغة العربية الفصحى ، او كفايتها لمجاراة العصر ، في مقتضياته حتى الادبية منها ، ويقيني انه اذا كان هنا قصور فهو منا وليس منها ؛ فلذلك بدا لي ان كلمات القيها من على هذا المنبر في اثبات ما اعتقد اعتقادا راسخا من صلاح لغتنا او كفايتها للابانة بسلامة وقوة وجمال عن انواع الاغراض الحديثة وخصوصا ما يتصل منها بالادب — لكون الخلص بان تسترعي لها اسماعكم . وقد توخيت لهذه الكلمات من طريق موافقتكم عليها — ان فازت بشرف هذه الموافقة — ان تصدر من ندوتكم هذه درسا يجني منه شبابنا في مختلف الاقطار العربية ، فائدتين جليلتين : اولاهما ان يعرفوا ما وسائل لغتهم الفصحى وادواتها المتوافرة ومناجم مفاخرها ، وثانيتهما ان يتنبهوا بما تسومهم الرغبة في معرفتها واجادتها من المطالعات على ما يحول بينهم وبين استيفائها في الحالة الراهنة من الشباك التي نرجو ان تحل تدريجا على يد هذا المجمع الجليل ، وسائر المعاهد الرسمية



■ غلاف العدد الاول من مجلة المجمع العربي (١٩٢١) ■

وغير الرسمية التي تنحو نحوه في الامم الناطقة بالضاد .

■ المتقدمون ينبهون

لم تخلد اللغة العربية من اصل جامد ، فيقضي عليها بالجمود ، ولم ترسم لها من بدء امرها دائرة ضيقة فيحظر على المجتهدين ان يتعدوها ، وقد نبه على ذلك ائمة من المتقدمين ، فقالوا ان اللغة تقع متلاحقة متتابعة ، فهي اذن تنمو بنحو حضارة اهلها ، وتتسع وتتشعب باتساع حاجاتهم وتشعبها . على ان نفي المشاركة في اصول اللغة اية كانت او في الفروع التي تستنبتها الدهور على تلك الاصول لا يستطاع ، ونفي الاثر الذي تحدثه كل لغة في الاخرى بحكم الجوار او الفتح الحربي او الغلبة السلمية من فكرية واقتصادية لا يستطاع ايضا . ولكن كل ذلك لا ينبغي ان يغير طابع اللغة ، ولا ان يعدل ذاتيتها او يمس جوهرها اذا رد الى حدود المقومات التي تفرق بينها وبين سواها كما تختلف الوجوه وتتمايز الشخوص .

■ لغات تقدمتها

تألفت لغتنا العربية في منشئها من لغات تقدمتها ومن مواصفات جمة اعارتها اياها لغات عاصرتها . حسبنا في الدلالة القاطعة عليها ما ورد من الفاظها في افصح كتاب عربي ، فهي اي اللغة لم تكن وحيا ولا توقيفا ، كذلك المشاركة في المعاني واتجاهاتها والمذاهب التي يذهبها الكتاب في طرائق ابرازها للناس لتتسع مواقعها في نفوسهم تبعا لاتساع الحضارة وضروب التانق في العيش وتهيؤ الاذهان حينا بعد حين لا يثار خطة في الانشاء على خطة اخرى لا سبيل للارتياب فيها وحكمها في لغتنا حكمها في كل لغة متيدة او عهيدة .

غير ان هذه المشاركة مهما تعددت مآتيها شيء وذاتية اللغة شيء اخر .

عناصر الجسم مما تشترك فيه الطبيعة كلها ولكنه بها يصبح جسما حيا له قوامه الخاص وبها يعيش عيشة تختلف بمفاعيلها عن عيشة كل جسم سواه .

اذا تقرر هذا للشرح الطرف من مشترف عال مارين بتخلفات الاحقاب مرورا سريعا لنتبين هل من محل للارتياب في ان اللغة العربية الفصحى تكفي حديثا كما كفت قديما لتجاري بأدبها الخاص ادب اية لغة سواها .

■ مثل اعلى

لقد اتيح لنا في لغتنا العربية مثل اعلى لا نظير له للتنفذ ... لمطالعته ... العرب في الجاهلية قالوا الشعر فما ابتسد النفس في جيده الى اطول من المعلقات ، وقالوا النثر فما يوشك المتغلف منه ان يملا صحائف

كراس صغير على الشتات بين المعاني والاغراض فلما اراد الله ان يبدي للعالمين ... من آيات قدرته انزل كتابه المبين كتابا عربيا .

ومم اتخذ مادته ؟ من ادوات تلك اللغة ، لم يخلق معجما جديدا ولم يقض قضاء على السنن المتعارفة . بل اخرج من ماثور ما ... واصطلحوا عليه وتفاهموا به تلك المعاني والمثالث التي حيرت الالباب وملات النفوس بالعجب العجاب . انزلها من كلامهم . انزلها حدود لسانهم ومعانيها وراء كل حد ، وما هو سر الانشاء وسحر الابداء .

اخرج القرآن المجيد من اللغة العربية الجاهلية ، لغة استقل بها علم تجار ما ليها وهيهات ان تتشبه بها محاسن الشعر او ... النثر في الجاهلية ولم يجارها ما بعدها في البلاغة والفصاحة لمكانها من الاعجاز .

ثم جاءته روائع الحديث معقبة من مكان دان على ما هبط به الوحي ، ونور الوحي منحدر اليها كتحدر شعاع الشمس من قمم الجبل الشماء الى رؤوس الهضاب المتطامنة بجانبها فاتصلت به اسباب التاصيل والتفريع واتسعت وتشعبت ذرائع التحويل والتوسيع .

لغة جديدة تدفقت اليها جداول الفصاحة القديمة من نواحيها المتعددة فاذا الحوض الذي افضت اليه بحر عذب يهيء الري والنماء للحدائق الفيحاء التي ازدهى بها الادب العربي وازدهر في ذلك العصر الكبير وفي سائر ما تلاه من العصور .

■ هنيهة من الدهر

من هذه اللغة الجديدة يومئذ استمد الخلفاء الراشدون — وناهيك منهم بالامام علي ... جمال بيانهم وجلال تبيينهم . تكلموا بكلام ... من صميم مادة العربية لكنهم جاوزوا بمعان بديعة في صور شائقة غير مسبوقة .

فكانت هنيهة من الدهر سنوات معدودة ... فيها الانقلاب الاول والتحول الاعظم في لغة الضاد . فاذا رجعت الى الكتاب على ... مخلفاتها تعرفه حق عرافته واذا تفيت ... خطب الخلفاء الراشدين واسفارهم ... اساليبها جد التعبير فما تجد من شيء ... الكتابة فيه الا وله مثال قل او كثر ... او قصر تسترشد به وتهتدي بهديه ... منه بسبيل . وهناك حصل التصرف ... في الخلق معان حديثة بالالفاظ القديمة ... اقتضاء التحول الديني والتصور ... مجالات الحياة . ذلك البيان الذي اجتمعت ... طرائف اللغة العربية ، وانتقت منه ... والحوشية . ونلحت فيه المفردات ... بنفحات قدسية صالحة للمعاش والمعاد ... اطلع فجرا جديدا على البيان العربي ... الحقبة التي تلت ظهور الاسلام الى ما ... خمسة قرون .

لقد كان بودي لو اضرب لكم الامثال ... ادنى متناولا وابلغ في استيفاء التبيين ... الوقت لا يتسع في هذه المرة لذلك ... مقدمة اجمالية موجزة لبستانف هذا ... من هو اقدر عليه مني ويسهب فيه ... بربحكم من ثمين الوقت ما اضافه ... المعاصرين في التماس المادة الكافية ... الادب العربي وحذيله للوفاء بكل ما ... مطالب هذا الزمن من الانواع ... المتعددة » .

(... ١٩٣٠)

بيكاسو

وكوكتو (راسم ومرسوم !)

لعل اجمل ما يبقى بعد غروب الاديب او الفنان ، اشياؤه الحميمة ، صورة له هنا او هناك او مخطوطة .. او غيرها .

ولعل من الاشياء الطيبة ايضا هي عندما يرسم فنان ما شاعرا ما يلسوفا ويغيب الاثنين ... وتبقى الصورة بعدهما .

هنالك اشياء تظل كثيرا كثيرا ... لا تمحى .

على هذه الصفحة شعراء وعلماء وروائيون وكتاب مسرح وفلاسفة ... وغيرهم خلدتهم ، او بالعكس ، هم خلدوا لانهم رسموا اصدقاءهم على امزجتهم الفنية الرائعة ، كما هنا ، من احياء وغائبين .

■ اندريه بريتون بريشة ماكس ارنست

■ بول كلوديل بريشة فنان ياباني (١٩٢٤)

■ جان كوكتو بريشة بيكاسو ■

■ ليون — بول فرغ بريشة وايلد

■ جان جيونو بريشة برنار بوفيه

■ مرسيل جوهاندو بريشة جان كوكتو

■ جوزيف كيسيل بريشة جان كوكتو ■

■ هنري موندور بريشة دينويه دي سيغونزاك ■

■ شارل فردينان راميز بريشة سترافنسكي ■

... «غودو» بيكيت يأتي من «نوبل»

... نال الكاتب المسرحي ... بيكيت (دوبلن ١٩٠٦) ... الاصل الذي يقيم ... فرنسا منذ عام ١٩٣٢ ، ... نوبل للاداب ، وذلك ... مسرحيته الشهيرة ... انتظار غودو — ١٩٥٢» ... ترجمت الى جميع ... الحية ومثلت في ... عواصم العالم .

... مسرح بيكيت بالعلاقة ... والانسان ، ويصور ... في حياة الانسان ، ... : « في انتظار ... » ، « نهاية اللعبة » ، ... « الايام ... » .

■ صورة (لم تنشر) لبيكيت في احد التمارين على مسرحيته «غودو» ■

صدر حديثا عن دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر . بيروت

شارع سوريا . تلفون : ٢٣١٩٣٠ برقيا : مكتحياة

صدر مؤخرا ديوان شعر "الشوق والرصاص" للشاعر زياد نجيب ذبيان وهو يقع في ١٧٠ صفحة ، مع غلاف ملون ، ويضم ٢٢ قصيدة كلها وطنية وحماسية في مجالات تحية المقاومة ضد اسرائيل .

وتكريما لدور الديوان قام الشاعر بتقديم ١٢٠٠ نسخة منه الى حركات المقاومة كلها وهي "فتح" ، العاصفة ، الصاعقة ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الجبهة الديموقراطية والجبهة التقدمية اللبنانية لمكافحة الصهيونية ، وقد جرت توزيع هذه الكمية بالتساوي بين المنظمات ... ريعها ...

شقيقها المتفرج الوحيد



■ صور يا مصور ! ■



■ هي والفنوج ! ■



■ هي بدل هو ■



...نياتها تشبه أزياءها!

« قليلا من غوته وقليلا من بونابرت » ، اسم الاغنية الجديدة للمغنية الفرنسية الحسناء فرانس غال • وقد ارتدت من أجل تسجيلها ، ربما ، غير مباشرة ، ازياء جديدة وذلك ايضا من أجل الظهور في برنامج تلفزيوني في روما •

الازياء مستوحاة من عهود الاباطرة ، أما الذي التقط لها الصور فكان المتفرج الوحيد ، شقيقها باتريس ، الذي اهتم بأناقة شقيقته كثيرا •

وكانت المغنية الشهيرة قد اتبعت هواية غريبة منذ فترة وهي اقتناء مجموعة كبيرة من الازياء القديمة التصميم يعود معظمها الى القرون الوسطى •

■ صور من (ر • ا) ■



■ وقفة تحدي في زي جديد • • والشقيق معجوق بالتصوير ■



ازياء تتنقل على ثلاث عارضات !

غسان ابراهيم


نورا نعيم


دومينيك


مارلين

تصوير ستوديو مارتينيز

●● افتتحت الجمعية المسيحية للشابات موسمها بعرض ازياء موسم الخريف والشتاء . تخلل العرض ما يزيد من خمسين ثوبا صممت في باريس وعرضت لاول مرة في بيروت . وبعد بيروت سيقام العرض في فندق هيلتون في الكويت وبعدها سينتقل الى البحرين .

اشتركت في احياء هذا العرض العارضة الباريسية دومينيك والالمانية مارلين وعارضة لبنانية هي نورا نعيم كما وقد جرى على الحان اوركسترا الـ « موف » .

لحظة



زواج الدكتور بشير الداعوق والاديبة غادة السمان

●● في بداية الاسبوع الماضي تم زواج الدكتور بشير الداعوق والاديبة السورية المعروفة غادة السمان .

● عارضة الازياء ليليتشيا ظهرت في مربع « البـون نوع » بثوب ذهبي وفوقه عباءة من التوال الاسود حاز على اعجاب الحضور واسم هذا الثوب « دليلة » .



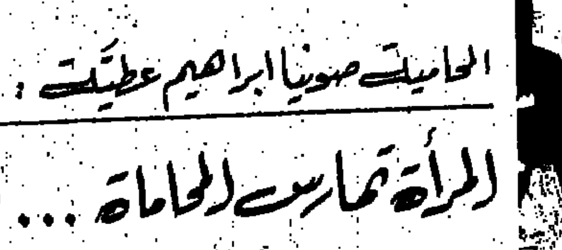


● الفنان ايلي اسحاق الذي عرض قسما من لوحاته في فندق كارلتون ، يقوم بتحضير معرض للطيور والحيوانات المحنطة سيقيمه في اوائل الشهر المقبل .




الحامية صونيا ابراهيم عطية :

المرأة تمارس المحاماة ... بعيداً عن الجدية



●● محامية معروفة تقول رايها في عدد من القضايا التي تتعلق بمهنتها .

● قالت المحامية السيدة صونيا ابراهيم عطية ان للمراة نفس الامكانات التي للرجل ولكن الشيء الذي يقف في سبيل تقدم المراة في هذا الحقل هو عدم تفكيرها الجدي في ممارسة المهنة .

مهنة صعبة

● ان مهنة المحاماة صعبة بطبيعتها ولكن الله قد اعطى المراة قوة اكثر من الرجل على تحمل الصعوبات والمشاكل كما وان المراة مقدرة على مواجهة الامور بتروٍ اكثر من الرجل .

العنصر الشخصي

● ان على المحامي ان يركز اكثر على العنصر الشخصي اذ ان القوانين والاجتهادات موجودة عند الجميع ، فلكل مشكلة قانونية حل ولكن يجب ان يركز المحامي على نقطة معينة في الدعوى ويحاول تفسيرها لمصلحة موكله لا ان يستسلم للشروح القانونية والاجتهادات المستقرة . فما الاجتهاد المستقر سوى محاولات من سبقنا لتفسير القانون لمصلحة موكليهم ولا يغير القانون ان ينفي الاجتهاد فعلى المحامي الا يستسلم لحرفية النصوص والاجتهادات اذا كان ذلك يمس مصلحة موكله .

نقابة المحامين

● وعن نقابة المحامين قالت السيدة عطية انها قد وصلت الى مستوى لائق واصبح المجال مفتوحا امامها للعمل على تنظيم المهنة ورفع مستواها .

الفكر بين الناس وفي عيونهم

بقلم : ناديا شعبان

●● الواضح ان الحياة الفكرية والاجتماعية ، تختلف في المدن الصغرى ، عنها في العواصم والظاهرة التي تسترعي الانتباه فعلا في اسبانيا ، هي اهتمام الدولة بالفكر ، ففي كل مقاطعة مكتبة ضخمة ، وفي كل مدينة نجد بيتا للثقافة ، يرعى الشؤون الفكرية ، يحاول القيمون عليه ان يخلقوا قدر المستطاع جوا خاصا لاهل البلاد .

ومالقة « عون الاندلس » ، احتفلت هذا العام بعيد الكتاب ، وليس هنا بيت القصيد ، انما المهم ان انقل للقارىء العربي فكرة من القيمين على شؤون الفكر هناك ، والمسؤولية التي يشعر بها هؤلاء تجاه ارضهم ، وتجاه انفسهم . . . فقل لي كيف تفكر ، اقل لك كيف تعيش .



مسرح لوبيه دي رويدا


الدكتور جوزيه ميركادو

... البيت في مالقة ، الدكتور جوزيه ... استاذي في العام الماضي ، والمدير العام لبيت الثقافة ، والمسؤول عن دورات اللغة والادب الاسبانية ، التي تنظمها الدولة للطلبة الاجانب ... وسألته ان يحدثني عن اسبوع الكتاب في شاطىء الشمس ، تركته ... ، لم اطرح عليه اي سؤال ، لم ... ، انما كنت اسجل بصمت كل ما ...

الشهر الثقافي

— ... لم نحتفل باسبوع الكتاب فقط ، ... احتفلت بالشهر الثقافي ، الذي اعددنا

الكتاب : الاساس الصلب الذي يرتكز عليه كفاح الانسان في سبيل الحياة الافضل

موسيقى عصر النهضة

له بالتعاون مع « صندوق التوفير » الذي هو احد بنوك المدينة ، التي تساهم في بناء الحياة الفكرية والاجتماعية في كل مدينة من مدن اسبانيا ... فالاهالي الذين يدخرون اموالهم في هذا البنك ، لا ياخذون في المقابل الا فائدة بسيطة لان الفائدة تصرف في الميدان الاجتماعي لمساعدة الفقراء والمستشفيات ، وفي الميدان الفكري كرعاية الحفلات الموسيقية ، وتأمين المال اللازم للمشاريع الفكرية .. مثل شهر الثقافة في مالقة ، الذي تكلف البنك وحده بمصاريفه التي بلغت ستماية الف بيزيتا ..

غاية مزدوجة

● وينظر الدكتور ميركادو الى المجلدات الصغيرة بين يديه ... وهو يتابع :

— والغاية من هذه التجربة « الشهر الثقافي » مزدوجة .. فقد اردنا ان يتناسب موعد الاحتفال ، مع موعد وجود الطلبة الاجانب ، حتى توفر لهم اسباب عطلة ممتعة بالاضافة الى دراستهم .. فكانت المحاضرات الادبية تتعلق بمنهجهم والحديث عن الفنون في عصر النهضة كان مرفقا بعرض شريط خاص عن تراث النهضة ... وقد تعاقدنا مع فرقة موسيقية خاصة لتعزف المقطوعات والالحان الاسبانية القديمة التي اخذ الطلاب فكرة عنها ، وقدمت فرقة المسرح الحديث ، تمثيليات لوبيه دي رويدا ...

وقد اختتمنا هذا الشهر الثقافي ، باسبوع الكتاب .

اهمية الكتاب

● وتمتد يده الى نظارتيه ، بضحك وهو يقول :

— قبل ان اتحدث عن اهمية الكتاب ، لا بد ان اضيف فكرة هامشية تتعلق بالموضوع والطلبة الاجانب : افرضي ان ضيفا يزورك بعد ان تكبد المشقات ليصل الى منزلك ، الا تقومين بكل ما يمكن ان يهيىء له جوا حلوا ترتاح فيه اعصابه ؟ الشهر الثقافي لم يجتذب فقط طلاب المعهد ، اجتذب ايضا الكثير من السواح ، فكانت الجامعة تكتظ مساء بالناس ، ويبقى البعض واقفين ... وانا لا استطيع ان اصور لك شعوري في تلك اللحظات ، التي كان يدوي فيها التصفيق في القاعة ... وانما اقول لنفسي : هذا العمل الناجح اقوم به من اجل بلدي ...

البرنامج

● وابقى صامتة امام ذلك الرجل ، الذي كنا نتطلع اليه ساعة محاضراته في العام الماضي .. فالشيء الذي نجده في البساطة

كلماته يمنعك من ان تقاطعه ..

وعاد يقول :

— اما برنامج عيد الكتاب ، فانه لا يختلف عن غيره من البرامج في كل مدن الدنيا ... اشتركت دور النشر في العرض الذي استمر اسبوعا ، فكان من الممكن ان يشتري الاهالي هذه الكتب مع حسم كبير .. واعتقد ان اهمية هذا العيد محلية اكثر منها سياحية ...

فالواضح اليوم ان الكتاب ليس ترفا في الحياة ، وهو ليس لمجموعة معينة من الشعب ، انه ضرورة للجميع .. لكل الطبقات ، لكل الفقراء ولكل الاغنياء ... الكتاب هو الاساس الصلب الذي ترتكز عليه دعائم الكفاح في سبيل الحياة الافضل ... ودعائم بناء الحضارة الجديدة والعدالة الانسانية التي يحلم بها الفرد ، ويتمناها لبلاده .. فالمفروض اذن ، ان يحاول المسؤول عن شؤون الفكر ان يقرب هذا الكتاب من ضمير الشعب ... يعرفهم بقيمته ، وهذا ما هدفنا اليه من اسبوع الكتاب ، الذي هو بداية لمخطط فكري طويل المدى ، احاول تحقيقه في مالقة ، والفضل ان اتحدث عنه في الوقت المناسب ...

بساطة وهدوء

● ويسال على عادته :

هل هناك من مزيد ، تحبي ان تعرفيه ؟

— اجل اريد ان تحدثني عن الحياة الاجتماعية والفكرية في مالقة ايام الشتاء ؟

فيقول :

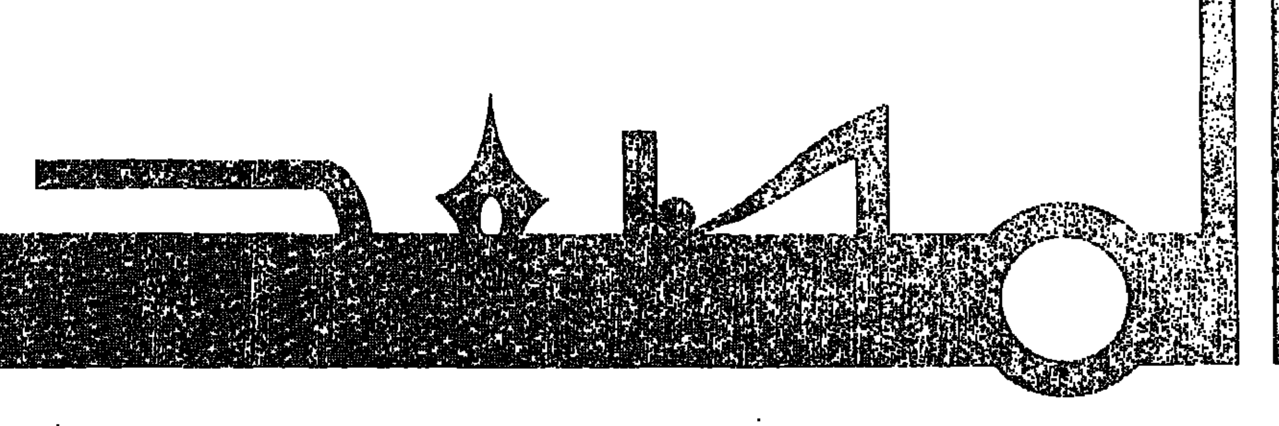
— مالقة تعيش حياتها دائما ببساطة وهدوء فهناك الف طالب انضموا الى كلية العلوم السياسية ، يحاولون تنظيم المحاضرات العلمية والادبية للاهالي خلال ايام الشتاء ، وهناك مسارح الفلامنكو ، وتتعرف المدينة في بعض فصول السنة الى تمثيليات المسرح المتنقل ، الذي يصلنا من مدريد ، وهو يضم نخبة من الممثلين الاسبان ...

كما ان بيت الثقافة ، يحاول التعاقد مع الفرق الموسيقية العالمية ، لتعزف على مسارح المدينة اشهر الحانها ، وقد استطعنا ان نستمع طوال شهري كانون ثاني وشباط الماضيين ، الى العديد من الحان بيتهوفن وشوبان وشتراوس ... وقد استضفنا لمدة اسبوع ايضا الفنان العالمي دوبنشتاين ..

معارض الفنانين

وهناك معارض الفنانين في المقاطعة ترعاها الدولة ، ممثلة ببيت الثقافة ، ونحن ننظم محاضرات دورية ، تشرح اللوحات المعروضة للاهالي قبل بدء العرض ... فالانسان لا يحيا بالخبز فقط ... انه بحاجة للفكر ايضا .. وان يكن ما فعلناه حتى الان ، لا يمثل الا جزءا بسيطا من الموضوع ، هو الا نعطي الكثير مما لا طاقة لنا به ، فالمال ليس متوفرا لكل نشاطاتنا الفكرية — انما المهم هو ان نبدأ بالعمل ، وننجح في الاعمال الصغيرة ، التي هي الخطوة الاولى للنجاح في المشاريع الكبرى .. المهم اذن ان نبدأ العمل ، وان نخلص لما نقوم به ، او ننفذه من افكار ، لان غاية العمل تبقى في جميع الاحوال ، غرس البذور الطيبة في ارض الوطن ...





المصعد

قصة بقلم : عبد الرحمن مجيد الربيعي

●● (الغربة المجهولة في عينيه الزائغتين)

تحار هذه المدرجات الملساء من ان تلتقط الاقدام التي ترف فوقها ، الاقدام تلوذ بالمصعد المتدلي كالذبيحة ، مساقط الضوء الناصعة البياض . شعر (ب) المسترسل كالخيوط ، تنورتها البيضاء ، ثلاثة اجساد لهـا ياقات منشاة ، واصابع خشنة تجسد الصنـــع والكتابة ، المصعد يعلو ، اي طابـق ؟ الاجساد ترتصف كالحزمة الضالة . في عيني (ب) طائر حبيس لم يجد الافاق رحبة فــلاذ بهما فرارا ، طائر اخرس ابكم ، الافــاق ليست واسعة فلماذا لا تحجب اغانيك ؟

★ ★

كانت خطواته تقرع جـدران ذاكـرتي ، تلاحقني ، تجوب في اقبيتي الملغومة ، انـه (ك) القديم ، في المطاعم والباحات والشوارع والمقاهي المنزوية ، في الحلم واليقظة . (ك) المتناســخ من ملايين الاشباح الاسيرة التـي اغلقـت ميادين اللعب امام حفيف اقدامها ، الاجساد الثلاثة تزداد التصاقا ، يسعـل احدهما ، يستدير الاخر صوب المراة المعلقة في جوف المصعد ، يحسن من وضع ربطـة عنقه .

— تبدو جميلا ووسيما اليوم :

يهز يده ضاحكا :

— ابحث عن شيء جديد ، هذا قــول قديم .

— اود لو اكون مصورا اذن لالتقطت صورا لاناقتـك هذه التي قد لا تتكرر .

يزفر الجسد الثالث ، ثم يسحب نفســا ثقيلا من انفه الضخم ، من الصعوبـة ان تعزيني بكلمات ناعمة تلتصق بي كالقشـــور (ليس هناك من يستحق ان نتالم من اجله)، انت ما زلت تتوسد حزنك . كنت محاطا بهم، وكانوا ينتزعون صوتك ، يسحقونه ، يحيلونه الى هواء كلبي ، وكنـت تستسلم للمؤامرة، وها هو (ك) امامك ، الغربة المجهولة فـي عينيه الزائغتين . عيناك تدوران بين وجهـه البعيد وبين الجدار العاري المعرض للمطـر والغناء ، كنـت تاكل وكان ياكل ايضا ، نفس الصنف الذي طلبته ، فكاه يـدوران ليسحقا طعامك ، عيناه في العتمة ، لا الفة له مع الاشياء ولا يكترث بها . بانتشاء تـام يلتهم طعامه . التيت بالملعقة ووضعت يـدك على خدك واخذت تراقبه ، في اعماقك الرغبة ملحة بقسوة ، (ب) لن تورق لانها مزمنـة ضالة ، ماذا يحدث لو التقت العيون الان ؟ أي احساس ستلقياه اعصابـك المشدودة كالاوتار :

— اللعب غير مجد

— عندي مزمار

— انني احبها ، حدث هذا منذ ان رايتها اول مرة ، كانت تملك طعمها الخاص لذلـك اثارت فضولي . كانت لحظات يتيمة سجلتها في دفتر يومياتي عندما حملت جندي صوبها باحثا عن المطر من غيوم شعرها الداكن ، ولكنها مثلي لا تدري ماذا تريد . فاضطـررت الى ...

— كان الصوت صافيا

— من السهولة ان احب ، ولكن ...

— سحقت الصفدعة بحذائي فتدلى لسانها الذي كان يورم راسي بنقيقه .

— حلقت شعر راسي مرتين هذا الشهر .

— الم تقرا يوميات اندريه جيد ؟

— عرفـت شيئا جديـدا عن التحـــار همنغواي .

— ثم وضعت يدي في جيبي ، واخذت اراقب منلسلة يقدمها التليفزيون .

— هل احببتها حقا ؟ سؤال بارد اليس كذلك : القلب لم يعد يقوى على الحب ، انك لم ترها ، ستعرفها حتما ، ولكنها خائفة .

— اهملها اذن .

— وهذا ما فعلته ، الاعماق الفارغة لن تعطي غير العتمة والنضوب .

— الرومانتيزيوم سحق عظامه .

— لقد تمزقت طبلة اذني .

— وبعد ساعتـين نسيت كل شيء .

★ ★

انا التف حول نفسي ، (ب) هناك تلتـف ايضا ، وفي الليل رايته ، (ك) المعتم ، كان يرتصف في ... مناطق الماصات ، وكان ثملا مترنحا ... [illegible]

— .. وقد الف كثير من العلماء الثقات كتبا كثيرة عن هذا الموضوع ، مضاعفة الـى ما ورد في مؤلفاته من اراء كانت عونا للدارسين والباحثين في شرح مواقفه من ...

— من هو ؟

— لا ادري . انها مجرد ورقة التصقـت بحذائي فقراتها لك .

— ولماذا تريد الوصول ؟

— لا ادري : الم تطلب مني ان ابـدد وحشتك ؟

— الا ترى اننا بدانا نفسر السنين ؟

— ونفسر كذلك الصوفية النقية التي كنا نعامل بها الاشياء .

— ولكن (ب) لم افسرها ، ولم اربحها :

— ... وهل تعلم ان كثيرا من القـراء يدعون بطلب الاصلاح المزيف متى ما تعرضت مصالحهم الشخصية الى الخطر ؟ اذن فالاجدر بهم ان يناموا وينفذوا جيدا حتى ...

— لا تعد الى القراءة

— قلت لها : انك فاتنة جدا عندما ترتدين الالوان القاتمة .

— اذن لننهض

— احب الجسر

— احب النهر

— احب الزوارق

— احب الشواطيء

— اكره النوم

— اكره الاكل

— اكره الحجارة

— اكره الجدران

— اود لو اطير

— اود لو اغرق

— اود لو اراها

— اود لو احبها .

(ما زلت انتظر ان تلمحيني يوما ، اينها المراة التي كدت ان أصلب امامها ، ولكنني ... [illegible]

منفيا هكذا ؟ ...

— غيره ...

— ستكون ... جيدا

— ... القراء لم ... عنـد قراءة كلماته

— انني ابحث عن جريمة

— الا تجد غير هذا ؟

— ولماذا لا تحاول انت ؟

— لم افكر

— وماذا كنت تصنع ؟

— قلمي حبره ازرق ، وقلم اخي حبره اسود، وابي يحب اللون الاخضر ، واشتهي ان اكتب لها رسالة بحبر احمر ، الوان الطيـــف ، الشمس سيئة ، هات منشورا زجاجيـا ، ولنخرج الى الساحة لاريك هذا .

— مصلحة المجاري اغلقت شارعنا

— (رجل بلا ظل) رواية جنسية جديـدة لكولون ولسون التشريتها البارحة بنصــف دينـار .

— (ارجينيا ووقف) تظهر في العربية لاول مرة ، (الامواج) رواية مقللة :

— (هوشي منه) شاعر يتحدث عـن ...صــر .

— عاد الولد من المدرسة .

— قارئة الكف والفنجان .

— احس بانني ضفدع .

— احس بانني ساحبها يوما بعد كل هذا ...تماء على عتبات الجنس والنساء ولكنها..

— تلفت نظري المراة المكتنزة .

— انت حيوان

— ماوت القطة

— صهل الحصان

— نبح الكلب

— صاح الديك

— استيقظ قلبي .

(ك) الغربة المجهولة في عينيه الزائغتين ، رايته هناك ، (ا) رايتها ايضا ، كانت شاحبة وبرفقة امراة اخرى ، وكانت الارصفة تثقل جسدي الثمل ، حاولت ان تكلمني ، رايت خطواتها تعبر الشارع رغم تقاطر السيارات، ما زلت اتذكر دموعها ، لقد ذبلت عيناها ، ولم تعودا براقتين كما كانتا ، ترى كم مـن الرجال اشعل فيها الرغبة بعدي ؟ مرة رايتها في درب مكتظ ، واخرى في المطار ، وها انا اراها الان ، لماذا لا تنساني ؟ ما الذي قدمته لها ؟ لقد انتزعتها منذ سنوات ، انا انسان يجيد اللبس ايضا ، العادة وحدها تحكمني ، فقدت الاشياء عذوبتها ، (ب) ما زالت تتبلور وترسخ في حياتي ، (ا) ضاعت ، لا احق اخبارها ، راسي يهدد كالخشبة ، لتصطخب الاحلام ، لكن (ك) ايها الاله ، ايتها المقدسات ، (ك) دمرني ، استفزني ، حملني ما لا اطيقه ، ما لا استسيغه ، سامزق ثيابي واركض منددا بهذا الذل الذي يحاصرني، هذا اللغز الصامت لماذا لا ينطق ؟ لماذا يحتجب ؟ اريد ان اطمئن ، ان اسمع صوته ، ان اعرف هويته ، ان ابيده ، ان اتيه ، هيا هاتوا السلاح ، سامزقه ، انه امامي ، يتحداني ، يشعرني بوهني ، يلغيني ، لن يفعل هذا ، لن يطيق ، لن ...

— ما بك ؟

— جائع جدا . ولكني لا اعرف ماذا اكل .

— سيقدم لك خادم المطعم قائمة بالمأكل الطعام التي يمتلكها . ودلفنا الى احد المطاعم الخالية ، العمال يجمعون الكراسي ويصفونها فوق بعضها ، وعندما استقر جسدي على الكرسي رفعت عيني متطلعا الى صور الزوارق المرسومة على الجدران ، فصفعني وجهه وهو يقابلني كالراية ، وارتجلت ، وشعرت بانني قد سقطت تحت الاحذية ، وكنت اتحول الى فار يبحث عن حجر يختبيء فيه ، استبسك بالمنضدة ، وبدات استرد كياني المضطهد ، وتجمعت ، تصلبت في مكاني ، كززت على اسناني ونهضت وخطوت صوبه ، وعندما رآني نهض مبتسما ثم مد الي يده ، ولم تعد لدي القوة على اغتيال بسمته التي يمنحني اياها لاول مرة ، فمددت له يدي انا الاخر ، صافحته ثم ابتسمت له بود .

— اظن المصعد معطل ؟

— انه معطل فعلا .

واخذنا نضرب بايدينا على زجاجه بقوة ، وعندما فتح الباب تصافحت الايدي ، وتبادلت الافواه كلمات الوداع ، واحتجب كل جسد من الاجساد الثلاثة في مقره ، المليئة واسمه وقد قرات عينيه جيدا ، ومن السهولة ان احبه الان .

ما أشبه ... في فلسطين

قصيدة بقلم : علي حميدي صقر

الى محمود درويش

●● سكرت تلكم الدروب بخطاه

عاشق ليله ندوب

لفلسطين منتماه

يشرب الليل خمرة

رزحينا .. والف آه

نابت القلب والشفاه !!

★ ★

مارد يسرج الردى

بصلب الريح والنفوب

في حناجر الصدى

يزرع الفسور ..

والتلال

ناهيا كلكل المحال ،

ينطف الشهب في الليال

في مهاجر المدى

تزرع النور مقلتاه !!

★ ★

ايها العاشق الـذي

عشق الارض ..

والسماء

راشوتا مضرجا

نازف الجرح ..

والضياء

واصيلا مموهـا

بدما الشيـب ..

والنساء

وغبيلا .. لزهـره

من شرايينه ارتواء

اللي .. في جبينه

كم .. وكم

ذر من لواء !!

★ ★

ايها العاشق الذي

« لم نسل عن سلامته »

ايها العاشق الذي

« روحه

نول راحته »

★ ★

نحـن ليـل

وانت في خدره

الشهب .. والبنور

نحن روض .. وانت في خافقيه

شذا الزهور

نحن بيـد ..

وانت في واحها

الماء .. والرواء

وطراوتها التي

تفرش الارض بالسماء

★ ★

نحـن دنيـا

وانت في هاتهـا

الزرع .. والرحيق

انت في جنبنا نفسي

ولهافتنا .. حريـق

★ ★

سكرت ..

تلكم الدروب

بخطاه

عاشـق ..

ليله ندوب

لفلسطين منتماه !

إليـكَ

بقلم : هدى النعماني

لست امرأة واحدة بـــل نساء : امراة تقتل اخرى .. تقتل اخرى .. تقتـل أخرى !

(١)

●● افتش عنك في الكلمات

ما وراء النجوم

في افوار البلور

في طيات العذاب

افتش عنك

افتش عنك في حزن الشتاء

في حياء الربيع

في انتظار الليل

في نشوة الماء

افتش عنك في البكاء

في بكاء البكاء

(٢)

يجرحني . يدميني . يعذبني . يقتلنـي الشوق اليك

كل يوم يحملني اليك العذاب

عذاب العذاب

(٣)

خلقتني واعطيتني عقلا لا يهـدا ، وروحا لا تعرف النوم .

وتركتني وحدي وحدي اصارع جبالا من دخان ،

جبالا لا تراها الا عيناي .

لماذا لا ارضى العيش كغيري مـن النساء ، ان احب رجلا واحدا واسعد بهذا الحب ؟ ان افرش حياتي وسائـد ومواطيء ، ان اذوب في ظلال وكـدي لمـاذا ؟

ارى وجهك بين الغيوم ارى يدا تمتد الي . ارى غابات ونخيلا . ارى جمالا وقصورا . ارى نفسي هنـــــاك هنـاك .

(٤)

لست امراة واحدة بل نساء : امراة تقتل اخرى .. تقتل اخرى .. تقتـل اخرى ! ارى المجازر في نفسي كل يوم اشرب الدماء كل يوم . اموت واحيا كل يوم . اضرب الموج كل يوم . احاول ان انجو . ان القى مركبا يحملني الى شاطئك انــت .

كثيرا ما اقف بين يديك جبهتـي في التراب . فمي والتراب احـــب ان اركض اليك كالنسيم عبر الجبال

(٥)

بلدتي طفل رضيع . تنتظر الشمس تنتظر الحياة . وانا انتظرك انت . لا انتظر غيرك في الليل والنهار .

وسادتي دموع . غذائي سؤال بلا جواب . انت ؟

(٦)

ابيني وبينك ارض ؟ كم اكره هـذه الارض

ابيني وبينك جسد ؟ كم اكره هذا الجسد

بيني وبينك عمري والايام ...

(٧)

لم يكن لي في حبك خيار . وهـل للنفس في الحب خيار ؟

اخذت الى صدرك من كنت علـى صدره . فاتجهت عيناي الى عينيـك فاتجهت عيناي نحو السماء . الهـذا اخذت احب من لدي ؟

اجمل ما لدي ؟ كي افتش عنك . كي القاك انت كي احبك انت ؟ احبـك انت ؟ احبك انت ؟

(٨)

لست عاتبة عليك . ايحق لـي ان اعتب عليك ؟

حين تغلق في وجهي بابا وتفتـح ابوابا ؟

اعتب على رداء لا ارى ما وراءه

اعتب على رداء لا اعرف ما وراءه

اعتب على رداء يلفه رداء

(٩)

احب ان اراك في البحر . ان تموت الالوان

ان تصبح الامواج طيورا . ان تمتد الزرقة الى قلبي ،

ان يصبح قلبي عديرا يعلو يعلـو يعلو اليك

اليـهـود يعـاندون الله والتاريخ

قصيدة بقلم : سيادة المطران ابيفانيوس زائد (مطران عكار وتوابعها)

ركب اليهود هواهم واستكبـــروا … وعلى الشعوب تآمروا وتضافروا

هم زمرة الشيطان والطغيان هـم … هم السيادة والتفـوق الاكبـــر

نقضوا عهود الله وانحرفوا بهـــا … واستسلموا لغرورهم وتطـــوروا

جعلوا بيوت الله بيت تجـــارة … ومغـارة للصوصهـم واستاثـــروا

صلبوا المسيح لانه لم يرض عن … اعمالهم فتجاهلـوه وانكــــروا

قد غالبوا القهار فانقلبوا بــه … ومشى الدمار عليهم فتدمـــروا

كم هد هيكلهم واجلوا وابتلـــوا … وتفرقوا وتمزقوا وتبعثـــــروا

تركت ديارهم لهـــم وبيوتهـــم … رهـن الخـراب فشتتوا وتاخروا

لكنهم لم يرعـووا عـن غيهـــم … بل حالفوا شيطانهم واستنفـروا

وسعوا الى الفتن المبرة للحـرو … ب ليفتروا اعـداءهـم ويغرروا

ويجددوا مـا دال من سلطانهـم … وينفذوا ما خـطط المستعمـــر

حتى يحقق وعد بلفـور الـــذي … يقضـي بان يتوطنـوا ويسيطروا

واليوم ما زالوا بعـون اميركـــا … يتقدمون وقد ابـوا ان يدبـــروا

عضوا على ما احرزوا بخداعهـم … وطغـى بهـم عدوانهـم فتجبروا

لا يسمعون لاي مجلـس انبـرى … فالارض ارضهم ولن يتقهقـــروا

بل امعنـوا في شرهم وعـدالهـم … وتجاهلـوا ما قـد تقرر وازدروا

وتفننوا في ظلـم ابنـــاء البـلا … د وحاولـوا افناءهــم او يهجروا

في الامس ضموا القدس فابتسمت لهم … آمالهم وتهللــوا واستبشـروا

واليوم قاموا يحرقــون المسجد الا … اقصى ليبنـي الهيكـل المنحـرر

جرحوا شعور المسلمين ولم يرا … عوا غيرهم فهم البغاث استنسروا

يا ليت يعرف شرهم وغــرورهـم … من دافعـوا عنهـم ولم يتبصروا

ان الذيــن يساعدونهـــم على … عدوانهـم لا بـد ان يتغيــــروا

فالدولة الكبرى هي الاخـلاق والا … تقوى والا فالهـــلاك مقـــرر

ما قام هتلر ضدهم لـو لم يـــر … من خبثهم وريائهم ما يسعـــر

لم ينتشر تاليف « فورد » عنهـــم … لو لم يكن فيـه البيان الانهـــر

هذا الكتاب يريك ما ارتكب اليهـو … د من الجرائم في الورى وتستـروا

هذا الكتاب وغـــيره لم يكــــد … ما لج فيه بنو يهـودا المكـــــر

لم يثنهم نصــح ولا هم يرجعــو … ن عن الذي اخذوا بــه وتحجـروا

هيهات ترجو منهم الاصلاح مـــا … لم تصطلح نياتهـم فيغيـــروا

عجبا لهم نقضوا عهود اللـه واذ … تسبوا لاسرائيـل ظلما وافتـروا

قد حالفوا الشيطان واتخذوا لهم … ما صـون ربـا فالفساد مقــرر

لم يعرفوا الكرم الذي اعطي لهـم … بل مثلوا بالمرسلين وشهـــروا

وعلى الوريث قضوا فباؤوا بالهـلا … ك وضيعوا ما استملكوا واستثمروا

وشهـود يهوى والذين تحالفوا … ليبشروا بالكفر من قـــد بشروا

وتجندوا للهدم في الاديـــان والا … خلاق في عرض البلاد وعسكـروا

هيهــات ان يصلوا الى سلطانهم … فالشر يمحق والصلاح يعمـــر

ما شانهم الا الهلاك مع الابـــا … لسة التي انقادوا لهـا وتهـوروا

سيجيء عيسى والصليب امامـــه … ليدين كـل العالمين فيؤجـــروا

ويرى الصهاينة البغـاة جزاءهـم … ويسود عيسى لا اليهود الفجـــر

« الارض تفنى والسماوات العلى … لكن كلامي ثابت فاستعبـروا » .

مجلة الجامعة
في عددها الخامس
أرض صلبة للتحرك الطلابي وصوت هادف في الفكر والتربية والثورة
اقرأ فيها
غادة السمان - يحيى أبو بكر - جميلة صليبا - رينيه ماهو - الهي الدين - راضية رفاعية - عبد الوهاب عبد الواسع
بالاضافة الى الاصوات الجديدة والمواضيع المتعددة في الفن والشعر والحب والثورة

الموسم الموسيقي في لبنان

نتاج فاخر ... وغلّة فارغة

بقلم : جوزف فاخوري

●● الحقل الموسيقي في لبنان كالارض المروية يتميز بموسمين : شتوي وصيفي. في الاسبوع الماضي كانت لنا جولة حول الموسم الصيفي . اما الان .. مع اطلالة الشتاء فلا بد من تناول الموسم الشتوي بكلمة من بعيد او قريب ..

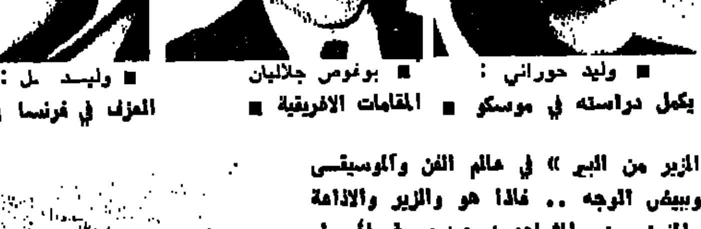

■ توفيق الباشا : عملان اوركستراليان ■

■ ديانا تقي الدين جولة خاطفة ■

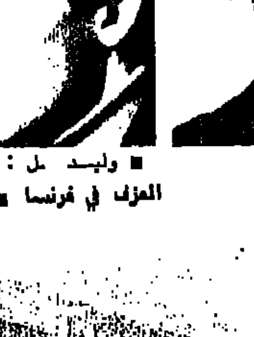

■ رئيف ابي اللمع : اشهر الاعمال الموسيقية ■


■ زكي ناصيف : عهد طانيوس شاهين ■


■ الاب يوسف الخوري مهماته الجديدة ■

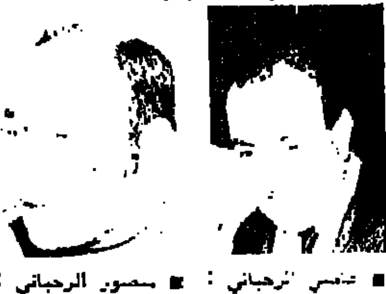

■ وليد حوراني : يكمل دراسته في موسكو ■

■ بوغوص جلاليان المقامات الافريقية ■


■ وليد [illegible] ل : العزف في فرنسا ■

■ روميو لحود : اصبح ملحنا ■

■ وليد [illegible] : شركة تسجيلات جديدة ■


■ منصور الرحباني : ■ عاصي الرحباني :


■ فيروز : موسم الاوبريت ■




■ سلفادور عرنيطة اول اوراتوريو ■

ورغم ما في الشتاء من شعور بالبرد والقشعريرة .. الا ان الموسم يبدو حاميا حارا ... على الصعيد الفردي فقط كما هي الحال دائما عندنا .. اما على الصعيد الرسمي فالموسم خائر واهن عاجز ..

صناديق الاذاعة

واليك الوجز :

كلمة موجز تذكرك حتما بالاذاعة ..

وليس في لبنان غير اذاعة لبنان ... اياها ...

لو اعتمد الفنان اللبناني عليها لانقرض الفن الجميل من هذا البلد الجميل .

صدقني ...

هذا الشهر العاشر ينطوي من هذا العام ولم تنفتح بعد صناديق الاذاعة لشراء الانتاج الفني والتزود به ...

السبب ؟ ! ..

صناديق فارغة ... واعتمادات تسير في غير طريقها ...

الى اين ؟! ..

لا احد يدري ...

المهم ان تدري ان المؤسسة التي تحمل اسم الفن رسميا تعمل لدفن الفن حيا .. وتسعى لطمس معالمه واخفائه عن الاسماع والابصار .

لم يشل الزير من البير

وهاتان كلمتان جديدتان تذكرانك بالوسائل السمعية – البصرية وتنقل خيالك الى التلفزيون.. ذلك الذي لكر الناس انه سيشيل الزير من البير » في عالم الفن والموسيقى وبيض الوجه .. فاذا هو والزير والاذاعة والمستمعون والمشاهدون جميعهم في اغوار القعر ...

لماذا ؟!

لان الجماعة الذين تولوا امر تقرير مصير الفن عامة في لبنان .. يفهمون منه ما تفهمه الهرة – لكي لا نقول غيرها – في موالها من الغناء ...

نوعان من الغناء

والغناء في هذا الموسم نوعان ...

غناء يجاري الموجة الحديثة التي اكتسحت العالم ويتزعمها في لبنان ويقطف زبدتها الياس رحباني وفرق مسترسلي الشعر ومكثفي السوالف ... وتمتصها في النهاية شركات الاسطوانات العالمية التي تدمي بعد كل تسجيل باصابتها بالخسائر الفادحة في حساب الارباح والخسائر ...

اما النوع الاخر من الغناء فهو الطرب وما دار في فلكه ...

الطرب ارتفعت اسهمه في الاونة الاخيرة بعد ان تركزت طلبات الاذاعات العربية من شركات التسجيل في لبنان على الاسكتشات المغربية بالفصحى .. كان لتوفيق الباشا فيها اليد الطولى فاذا هو قد انجز عملين اوركستراليين متطورين في الغناء المغربي افراديا وجماعيا مدة الواحدة منها نصف ساعة ...

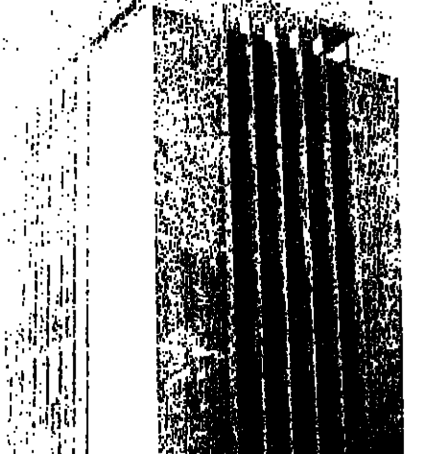
احدهما بياع العصير والاخر النبيل الاخضر ... اشترك فيهما عدد من كبار المطربين والمطربات اللبنانيات ..

ويعد توفيق الباشا الان عملا شرقيا بحتا من صميم التاريخ يتناول الاصفهاني في ٢٦ حلقة غنائية مع مراعاة كل الاجواء الموسيقية من ايام الجاهلية وتطور الموسيقى الى الحقبة الاندلسية ...

احياء ذكرى طانيوس شاهين فنيا

في مثل هذه الاجواء يعمل المايسترو توفيق الباشا بينما ينكب زميله زكي ناصيف على دراسة الحقبة التاريخية الواقعة في النصف الاول من القرن التاسع عشر في لبنان ليستخلص منها بالاشتراك مع توفيق الباشا بعض الحقائق عن عصر طانيوس شاهين وذلك استعدادا لاحياء ذكرى الثائر اللبناني في حملة تجيشها لجنة خاصة على رأسها كمال جنبلاط ، لعرض مواقف لبنانية مشرقة في مهرجانات بعقلين القادمة ..

والى جانب ذلك يعمل زكي ناصيف على تلحين اعمال غنائية موسيقية لبرامج كبيرة تستقلها الاذاعات العربية جميعها وتبقى اذاعة لبنان


■ اذاعة لبنان ... اياها ■

منها غافلة على اعتبار انها ترزح في غطيط عميق ...

يصفق بيد واحدة

ولا بد من ذكر النزاع القائم بين الثنائي روميو لحود ووليد غلمية ... الاول يصفق بيد واحدة في العمل الغنائي الفولكلوري الذي يقدمه قريبا على المسرح الخاص به في هذا الموسم والجديد بالذكر ان روميو لحود كرس نفسه في الاونة الاخيرة ملحنا ... وبدا يزاهم ... اما الثاني فيعد سيناريو جديدا يقدمه للجنة مهرجانات بعلبك ليستاثر بالموسم القادم ... وهو في الوقت نفسه يشرف على اعمال شركة التسجيلات التي اسسها مع منير بشير لتزويد الاذاعات العربية بالانتاج الفني ...

موسم الاوبريت اللبنانية

وفي الكفة الثانية يستعد الرحابنة لموسم الاوبريت اللبنانية على مسرح البيكاديللي في هذا الشتاء حيث سيقدمون مجموعة من اوبريتاتهم ينهون موسمها بعرض اوبريت جديدة يعدونها حاليا ويكتمون اسمها للمفاجأة .. ولعلهم اكثر « شركات التسجيل » نشاطا في « توريد » الفن اللبناني الى اسواق الاذاعات العربية ودنيا الاسطوانات لما لفيروز من مكانة في قلوب الجماهير .

اما شركات التسجيل الاخرى فانها في صراع مميت مع الشركات المحلية التي نشأت في البلدان العربية واستاثرت بحصة الاسد من ميزانيات اذاعاتها ...

الموسيقى الكلاسيكية

بينما في ميدان الموسيقى الكلاسيكية الصرف يتوجه سلفادور عرنيطة الى القاهرة في الشهر القادم ليتولى تسجيل اول اوراتوريو قومي باسم « سجل سجل » يدور فيه غناء بالفصحى في اطار عمل كلاسيكي رفيع يتناول القضية العربية الفلسطينية ومآسيها ويشاركه معه جوقة غنائية في القاهرة واوركسترا القاهرة السيمفونية . ويتميز هذا العمل الفني بمحاولة شرقية صرف في خطى الموسيقى العالمية.

تسلم وتسليم

وفي نهاية هذا الشهر سيستلم الاب يوسف الخوري مهمة ادارة المعهد الموسيقي اللبناني من توفيق سكر ... فينقطع بذلك الاب الخوري بتسبب مهماته الجديدة عن التاليف الكنسي التي اكسبته جائزة سعيد عقل في هذا الشهر بينما يعود توفيق سكر الى تاليفه الذي انقطع عنها وقتا طويلا .

وينصرف بوغوص جلاليان في الوقت الحاضر الى التاليف على المقامات الافريقية ليشبع نزواته الفنية استعدادا للاشتراك في مسابقة عالمية لا يمكن الا ان يفوز فيها ببعض نصيب ..

الحان فوقعصرية

اما جورج باز فيسجن نفسه في معتزله لتاليف الحان متطورة في دنيا الموسيقى الفوقعصرية ... المنبثقة من مدارس بارتوك وشونبرغ .

الوليدان : عقل وحوراني

وبعد هذه الجولة لا يبقى امامنا غير وليد عقل الذي يواصل تقنية العزف في فرنسا ووليد حوراني الذي يواصل دراسته في موسكو ويستعد الان للاشتراك في مهرجانات الشبيبة الديمقراطية بمناسبة ذكرى تأسيسها ...

و ... رئيف

ورئيف ابي اللمع الذي بدا منذ الان يجري التمارين على اوركسترا المعهد الموسيقي لاشهر الاعمال الموسيقية الكبيرة في الموسم الشتوي ...

... وتبقى

وتبقى ديانا تقي الدين تعد العدة للقيام بجولة خاطفة الى اوروبا حيث تقدم في بعض عواصمها حفلات سريعة تعود بعدها الى ميدان عملها في بيروت ...

بعد هذا الاستعراض السريع للحركة الفنية الموسيقية العامة في لبنان يعود المرء للتساؤل ... ثم ماذا ؟ ..

لا شيء ...

فالفنان اللبناني ما زال يعاني مشكلته ... انه باستثناء الشخص لا يزيد عددهم على اصابع اليد الواحدة ... لا يمكن له ان يعيش اذا لم يعتمد عملا اخر يدر عليه قوتا يوميا ...

وقفات على غروب رئيف خوري :

اوراق زنبق » مجموعة شعرية كان سيصدرها قبل غيابه

الدولة لم تعل شيئا له ... لم تعمل شيئا لمن يعمل

●● ليس امرا غريبا عدم وجود تمثال لناقد في العالم باسره ، ولكن الامر الغريب ان وفاة اديب وناقد لا يهم دولة يعتز تاريخها بثقافته وتراثه .

مضت الان سنتان على وفاة رئيف خوري الذي فقده لبنان والسؤال التقليدي الملح ليس بالنسبة لوفاة رئيف خوري بل بالنسبة للكثيرين امثاله الذين كان موتهم ضربا من النسيان على ضمير الدولة، وتجاهلا اخرس تكريمهم وهم احياء ، كما اصم تكريمهم وهم اموات .

[illegible] كلاما قيل ، لان الدولة لا تقرا ، ولن [illegible] الشكوى لانها مدعاة للمزيد من [illegible] ، فاذا ظلت هناك قلة قليلة تحفظ [illegible] واحترامها وتقديرها للادباء فان ذلك [illegible] نابضا بالحياة ، مهما كانت وجهة [illegible] الرسمية وغير الرسمية .

الكاتب الكبير واللاضد

[illegible] الوحيد الذي يعتبر جديدا في [illegible] رئيف خوري انه لم يكن ذلك « الحزبي [illegible] » ، كما هو معروف في الاوساط [illegible] والسياسية ، بقدر ما كان كاتبا مؤمنا [illegible] خاصة تمليها عليه رؤيته الاجتماعية [illegible] ، فلم يكن يهمه حين يكتب اذا كان [illegible] سيغضب فلانا من الناس او جهة [illegible] ، وكثيرا ما كانت كتابته نفسها [illegible] بالاخرين ، ولم يحدث ان كانت [illegible] سلفا – وعلى ضوئها تاتي [illegible] ، لذلك لا يمكن لاحد ان يدعي النسب [illegible] ، سواء اولئك الذين يعتقدون انه [illegible] ، اولئك الذين يعتقدون انه [illegible] .

[illegible] في حياة رئيف خوري [illegible] التي جعلتها احدى المجلات على [illegible] ، حيث رسم رئيف خوري [illegible] تساقط عليه على اعتبار انه [illegible] من جهات مشبوهة ، ولكن نفاجا [illegible] المجلة التي اعتبرته يمينيا هي الان في [illegible] التي تعتبره من قادة اليسار في [illegible] ، وهذا وحده يؤكد ان رئيف [illegible] والناقد والمربي لم يكن سوى [illegible] الانسان ، لا تربطه اية التزامات [illegible] اذا اراد ان يعبر عن شيء [illegible] ، من هنا يمكن ان نستنتج لماذا كان [illegible] عنيدا في رايه متمسكا به لا [illegible] .

ولم يقل كلمته

[illegible] رئيف خوري لا يشكل كل [illegible] بوجوده باعتباره اديبا وكاتبا وناقدا [illegible] باعتباره انسانا ، فهو لم يقل [illegible] على الرغم من كتبه ومقالاته الكثيرة ، [illegible] والمقالات كلها لا تشمل بالتحديد [illegible] الانسان بقدر ما تشمله باعتباره [illegible] ، فلو انه غائب يقرا هذا [illegible] وذلك لان ما يمكن استنتاجه [illegible] رئيف خوري لا يعوض عن رايه [illegible] الذي اذا قدر لاحد معرفته فسيكون [illegible] ، والسبب ان مرد الاشياء [illegible] من القضايا الاجتماعية التي [illegible] للدفاع عنها .

[illegible] الى نتيجة هامة وخطيرة تبعد [illegible] عن الانتماء الى اية مدرسة ادبية [illegible] ، على الرغم من ان كل كتاباته [illegible] الاجتماعية فهذا لا يعني انه [illegible] « النهج الواقعي » التي طالما فهم الكثيرون رئيف خوري انه من اعلامها .

وباختصار يمكن القول ان له مدرسة مستقلة اسمها « مدرسة رئيف خوري » .

■ رئيف خوري ■

فاذا نظرنا الى ادبه من خلال علاقاته الخاصة والعامة ، ومن خلال اتجاهه السياسي غير الملتزم فان ذلك لا يفرض بالضرورة ان منهجه الحياتي كان جزءا من منهجه الفكري ، ولعل العلاقات اليومية التي اخذت من عمره الشيء الكثير كانت مجرد حلقة لم نجد لها اي اثر على كتاباته ، وبالتالي على منهجه العقلي ، ونحن لا نجد مما خلفه لنا ما يشير الى ان حدثا ما على مستوى علاقاته الشخصية وعلاقاته العامة له وجود حقيقي بين سطوره ، فاذا تابعنا خيوط حياته اليومية لوجدنا انها غنية بما كان يجب أن يهتم به قلم رئيف خوري خاصة في المرحلة التي كان فيها وسيطا مقبولا بين الاطراف الشيوعية المتنازعة .

الحياة السياسية

كانت الحياة السياسية بداية رحلة رئيف خوري الحقيقية ، ففي عام ١٩٣٦ اشترك في المقاومة الفلسطينية وحكم عليه بالاعدام ، لكنه استطاع الفرار الى اميركا ومن ثم عاد الى لبنان ليتابع معركته ، وقد اخذت معاركه السياسية هنا طابعا مختلفا لم تتوقف حتى اواخر حياته . ولعل الحلقة الهامة في تلك الرحلة إن رئيف خوري كان له موقفه العلني والصريح من ثورة الجزائر الامر الذي جعل احدى المؤسسات الفرنسية التي كان يدرس فيها تطرده من عمله ، ومن الطبيعي ان ذلك صدمة بالنسبة الى شخص يعتاش من التدريس .

ففي اخر ايامه كان يدرس اكثر من ثلاثين ساعة في الاسبوع ، وذلك بعد ان اقفلت امامه جميع الابواب التي من شانها ان تكون مورد رزقه ، ولم يكل رئيف خوري او يتعب ، بل ظل على رايه العنيد ، وعلى موقفه الثابت . وهذا يعني انه لم ياكل مما كان يكتبه ، وربما كان يدفع نتائج مواقفه الكتابية.

الشاعر والناقد والاديب

رئيف خوري شاعر في نفس الوقت الذي كان يمارس فيه عمله النقدي والادبي ، فهنالك مجموعة من القصائد لم تطبع ، كتبها خلال رحلته الادبية ، وكان ينوي اصدارها تحت عنوان « اوراق زنبق » قبل وفاته ، لكنه مات قبل تحقيق هذا المشروع ، ولعل المشكلة الان في جمع هذه القصائد من بين مئات الكتب والاوراق التي تحتويها مكتبة رئيف خوري .

ان متابعة الرحلة مع رئيف خوري شاقة ومتعبة ، ومع ذلك فلن نتوقف لان رائد هذه الرحلة لم يتوقف في شرايين الذين يقدرون قلبه وشخصه .

« ثانيا »

كيف يفهمها الشباب ؟



■ العدد الاول من «فرون» (صدر في ايلول) ■

●● من المجلات الموضوعية الفرنسية تجاه السياسة العالمية مجلة صدرت حديثا هي « فرون » « FRONT » الشهرية . هيئة التحرير فيها ، ولاول مرة في الصحافة الفرنسية ، تضم كتابا جددا اوروبيين وعرب وافريقيين الى اميركيين – لاتين .وللمجلة ايضا مراسلون في القارات الخمس يهتمون كثيرا بنضال وكفاح جميع الشعوب خصوصا شعوب العالم الثالث . كما ان « فرون » تتصدى للراسمالية العالمية التي تزرع القتل والخوف هناك والتي تقوم بدور العملاق الكاسح المستعمر هنالك (الافتتاحية) . هي اذن مجلة تؤيد الاشتراكية حتى انها تقول ان الوقت قد حان لتحديد القضايا والمفاهيم الاشتراكية وهي تريد ان تسهم في هذا الموضوع لتساعد الحركات العمالية والشعوب المستعمرة (بفتح الميم) من اجل الوصول الى سبل الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية دون الوقوع في اخطاء الدوغمانية العلمية والتحجر . والمجلة تسعى لان يكون قراؤها ، ليس فقط من المناضلين الملتزمين ، بل وايضا من القراء المبعدين عن السياسة والثقافة .

هذه هي هوية مجلة « فرون » .

في مقال عن القمة الاسلامية قال صحفي عربي هو بهي محمد ان النتيجة الوحيدة التي ستعقب المؤتمر هي نشاط ديبلوماسي يزيد في وحدة اسرائيل وفي التضييق عليها . وينهي مقاله متأملا بالفدائيين .

ومن خلال قراءة هذه المجلة ، نقع على رسالة من الارجنتين كتبها احد مراسلي المجلة يتحدث فيها عن قائد المتمردين ريموندو اونغارو الذي التف حوله الطلاب ،الماركسيون ، وحتى رجال الدين والكاثوليك اليساريون . ولقد اعلن من سجنه : ان التمرد يجب ان لا يقتصر على العالم العمالي فحسب بل أن يتعداه الى جميع المرافق الحيوية .

في مكان اخر من المجلة مقال من رومانيا يكشف فيه المراسل على ان ما يسعى اليه الرومانيون هو تصنيع بلادهم يعتمدون في ذلك على جميع البلدان اشتراكية كانت ام راسمالية . فسياسة رومانيا الخارجية تقدمية، كما يعبر ، اما السياسة الداخلية فهي من النوع الستاليني .

في المجلة ايضا مقابلة مع كليفر وزير اعلام القوة السوداء في المنفى اجرتها الكاتبة والصحفية الفرنسية انيا فرنكوس المعروفة بتاييدها للفلسطينيين وقد كتبت كتابا عنوانه « الفلسطينيون » ترجم الى العربية . كما نجد مقالات عن الهند ، عن البيرو وعن افريقيا . وفي الصفحات الاخيرة زاوية للمناقشة حول موضوع اقتصادي ما .

غسان بسترس

صوت من الاسكندرية يتحدث عن أمل جرّاح

●● قرات في جريدة « المساء » القاهرية ٣–٩–١٩٦٩ الكلمة التي وجهها الكاتب – نبيل فرج – الى الهيئات الادبية والافراد للمساهمة في انقاذ حياة امل جراح وهي تاب توسين او ادنى من ان يختطفها المنون ولما تتفتح بعد .

لقد شدني هذا النداء بعنف ووضعني في دائرة من الكآبة والمرارة لانني قرات لهذه الادبية دون ان اراها ولمست فيها ملكسبات ادبية تبشر بخير وطاقات خلاقة ربما يكون لها تاثير كبير في حياتنا الادبية المعاصرة ، فهي واحدة من جيل التحول العظيم في الشرق الاوسط ، كما انها من اوائل من استجاب لهذا التحول وانفعل معه والتزم به .

ولم يكن هذا الاحساس من جانبي ترجمة لثورة على القدر ولكن للحالة التي وصلت اليها – امل جراح – دون ان تستنفذ امكانياتها المادية لعل الله ياتي بالشفاء ، ولعل الطب بوسائله الحديثة ينقذ حياة هذه الادبية .

– امل جراح – في خطر وحياتها مهددة ويقرر الاطباء الا سبيل لانقاذها الا بعملية جراحية سريعة في اميركا حيث تتوفر الاجهزة والامكانيات والخبرة ... يا لله !

ان ماساة – امل جراح – هي ماساة الادب والادباء معا في الشرق الادنى حيث تشتد الحاجة الى سلاح الادب والى اقلام الادباء .

يا ويلنا – نحن ابناء المنطقة – حينما تفلت الفرصة من ايدينا ويقال عنا – اذا فات الاوان – : ان زهرة في اول عهود نضارتها ، وادبية في اول سلم حياتها الادبية تتمتع بمواهب نادرة وتشرف على تربية صغيرين قد اختطفت من الحياة وهي لا تزال في ريعان الشباب لا لشيء سوى ضيق ذات اليد عن تيسير وسائل الطب الحديث من اجلها وتمكين انواع العلاج اللازم لانقاذها !!

الدكتور حسن عنون ، الاسكندرية

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

● الملاحظة الدائمة التي اخذها علــى قرائنا انهم يستسهلون الشعر فلا يكتبون غيره ، مع العلم ان كتابة الشعر من النوع الصعب ، خاصة بالنسبةلاولئك الذين يعتقدون بأن الشعر الحديث خال من الوزن ، ومـن الموسيقى فيتساقون خلف الكلمةلا خلف المعنى ، لذلك كثيرا ما نجد بعض الابيات رائعة المعنى لولا كلمة يحشرها صاحبها لتطابق كلمــات اخرى .

ان الكتابة النثرية تعطي حرية للكلمــة والمعنى اكثر من الكتابة الشعرية ، وعندمـا يتمكن الكاتب من لغته ومن رؤياه يستطيـع بعد ذلك ان يتحكم بكلماته وجمله وعباراته . ولعل كلمة سهيل تقي الدين « انت الحـب والنار والامل » نموذج طيب للقلم الرقيق الذي لا شك له بمستقبله الناجح فهو يقـــول : « يجرحني النحيب والعويل لان العذاب عصر اناته في قلبي الذاوي القريب . واصبحـت الاحزان في دنياي باهتة رطبة وكئيبة كأني في شاطىء مهجور ارهقتني العزلة الخرســاء القاتلة » .

هذه لا شك كلمات تنبض بالحرارة والصدق والثقافة .

■ « نون صاد » ■

الجراح الرمادية

رمادية هي الان ، جراحـك رمادية ، ومعنى هذا انها جفت ..
احترق الجلد النسيج الجديد في الداخل ..
ماذا يصنع ؟.. اتساءل كـل مرة ، وانا انظر في الجراح الرمادية ماذا يعمل النسيج الجديد فـي الداخل ؟
في الاعماق البعيدة ؟! البعيـدة الشاسعة ؟ هل الجرح ينسـى ام يتعفن ؟
اتساءل واركض بلهفة الجريح، اتطلع الى جراح الاخرين ، تلـك التي صارت رمادية .. بنيةواحيانا يابسة بلون القمح ..
ان جراحي مثلهم .. عميقـة ورمادية ولكني ما زلت اسال عن الداخل ..
من النسيج الجديد.. وانافطي جراحي اسال : من الجـــراح الرمادية .. اهي تنسج جديدا ام تراها تتعفن من جديد ؟!

■ عبد المجيد لطفي ، بيروت

قضيتنا

لا بد للمشتاق
من قبلة حرى
تطفىء الاشــواق
تلحـس الصخرا
هذي قضيتنـا
صارت بايدينـا
تعلو بنادقنا
اشجار وادينا
فيا « صقر البحار »
خذنـي اليها

عاصفة هوجاء
تقلـع الاشواك
تبـذر الـوردا

■ احمد يونس محمود ، الاردن

وطنيــة

الجيش الوطني يضعف ويتراجع امام جحافل العدو وقواته الجرارة .. وامام تتابع قوافل الشهداء لم يجد القادة بدا من اعلان حـــرب التحرير الشعبية الشاملة .

الاذاعة تبث البرامج والموسيقى الحماسية لتظل معنويات الشعب عالية ولتشجيع الجند على الكفاح حتى الرمق الاخير دفاعا عن ارض الوطن . احد القادة العسكريـين يوجه نداء الى الشعب يحـــث شباب الامة على التطوع للمساهمة في اعمال المقاومة والانضمام الـى قوات التحرير ..

كوخ صغير يضم تحت سقفـه ارملة قضت شبابها بعد وفـــاة زوجها في خدمة الناس لتؤمـــن لولديها لقمة الخبز ، لذا شـــب الولدان بفضل تربية الارملـــة الصالحة على تنشئة وطنية صحيحة مبنية على الايمان بالله والوطن .

مكبرات الصوت تكرر النداءات والارملة في هذه اللحظة تخاطـــب ولديها :

ـ الواجب يدعوكما يا بني ، فاستعدا لتلبيته ، والتحقابكتيبــة المقاومة .

ـ لبيك يا اماه ...

في اليوم التالي ، طرق بـــاب الكوخ رجلين من الشرطة العسكرية وسلما الوالدة خطابا يعلن قبـــول تطوع الصغير ورفض الكبير معللـــلا بان عليه العمل ليعولها ، علـــى الرغم من انهما قدما طلب الالتحاق معا . وذهبت الام تطلب مقابلـــة القائد .

ـ ولكنني اريد ان يقاتـــــلا معا في خدمة العلم .

ـ انا اقدر وطنيتك الحقـــة يا سيدتي ، الا انني لا استطيع تجاوز القانون الذي ينص علـــى وجوب ابقاء احدهما بقربك ليؤمن معيشتك وللسهر على راحتك .

ولم يشفع لها عنادها رغم كل الاسباب التي طرحتها .. اذ ان القائد وقد افهمها انه لا سبيـــل الى تغير القانون لمجرد رغبـــــة فردية وان كانت قومية .

انقضى الهزيع الاول من الليل .. ضجيج المحركات الاليةوالمعدات الحربية وطلقات الرصاص تقطـــع سكونه بدويها بين الفينة والفينة، والام قلقة لم يجد سلطان الكـــرى اليها سبيلا ، فبقيت يقظة تـــدور بخلدها شتى الافكار وترتسم على محياها الف علامة استفهام ... وبلا شعور ، نهضت تتدثر بوشاحها وتخط لولديها كلمة الوداع . « اني راحلة ، فالواجب يدعوني .. فداك دوركما معا ، بعد زوال الموانع » ثم تطبع قبلة على وجنة كل منهما وتقفل الباب بهدوء ، وترحل .

ـ ولكن من يثبت لي صحـــة ما تدعيان ؟

ـ هذه الورقة يا سيدي القائد كل ما لدينا .

يدخل احد الجنود ويسلـــم القائد تقريرا عن المعركة ، فيقلب صفحاته ثم يقرأ بدهشة : امرأة مجهولة تتسلل الى جبهة العدو وتضرم النار في مخازن ذخيرتـــه فيقتل من جراء ذلك عدد كبير مـــن جنوده .

يمسح القائد دمعة ترقرقـــت على وجهه وينظر الى الشابـــين باعجاب حيال رباطة جأشهما ، ثم يوقع أوراق قبول تطوعهما ،ويشد على يد كل منهما مصافحا ومودعا.

في كل ذكرى لاستقلال الوطن ، يعجب حارس المدافن لضابط يضع اكليلا من الورود على ضريـــــح المرأة المجهولة التي رافقت قوافل الاحرار ..

■ اميل حداد

أنت الحب والنار والامل

■ حبيبتي ..

تذكريات اللقاء ، طفلة حكاية ، ولدت في احضان يافا ، وترعرعت على شفة صلاة جرس في ديـــر ياسين ، وكبرت في مساكب قنابل النار .

اجل هناك رقرقة من عينيك ، انسابت خريرا في المآقي .

رجفات اجفانك ، اينعت اطفال الزنابــق .

اه كم ارتميت في غسق شفتيك الناري ، اشهد خمرة الغفـــران المعتقة ، كأنني خلقت لاعشـــق النار .

صرخة الحق تعصف ، والرياح تثور ، وجراحنا المثخنة تجتـــر ذكريات اليمة ، وضمير الانسانية المذنب صنع الحق والعدالةوكانت المأساة .

حبيبتي ...

حقا ان حبك قربان شموع مـــن دموعي تكوم كالثلج وتجمد .

حبك اريده نزيفا الون به قاربي وكأنني والقدر على موعد .

هكذا تمنى قلبي ان يلـــــد الطمأنينة ، وان يعشق ويقاسمني اللواعج والهيام ، وانت مـــن انـت ..

نعم انت بساحرتي ، عرفتـــك هناك وكنا معا نتمرغ في اوحـــال الطفولة دون حساب للزمن والقدر البشع .

اتطلع نحوك بكبرياء عفوي ، فلا اجد شيئا سوى عينيك وانا هارب من نفسي ، في الازقة البـــاردة اتعثر بخيالك واهوي .

يجرحني النحيب والعويل لان العذاب عصر اناته في قلبــــي الذاوي القريب . واصبحـــت الاحزان في دنياي بالية رطبةوكئيبة كأنني في شاطىء مهجور ارهقتنـي العزلة الخرساء القاتلة .

هناك على الرابية المترامية الاطراف ، المشرفة على الوادي جلست مرارا اشكو القدر العاتي، الذي ابعدني عنك .

اسخري من الاشرار يا حبيبتي .. وكفكفي دمعك يا اماه سيـدوي النفير في القريب والثورة الحمـراء ستندلع وستلهث باللظـى لهـث الرمال ، للصرخة الكبرى تقلـع المصباح من قلب الليالي .

لقد كنت ظمأى للحب والمعرفة ، وامك المرتجف تحرر من الغصـة والحرقة الهائمة في قلبـــك المتلاشي .

استجمعت قواي ، والمســت في الطريق بقايا خطاك ، وتهالكت ذراعي من التعب المزمن ، وانت بعيدة عني .

لماذا نعيش في العذاب . غدا سنعود ، وساهزق الحصـــى والخيوط من بقايا خيمتي العطرة، ولن اكون شريدا عنك يا حبيبتي ويا قدسنا الغالية .

ودعت قلبك الذي عبدته فـي الظلمة ، ارضك الطاهرة تتطلع الى المستقبل الغامض وكأنهـــا مرثاة عنيفة تلوح عند حافـــة الهاوية .

جبهتك السمراء الشامخـــة وشعرك الفاحم وطلعتك البهيـــة من المستحيل ان تندثر والسماء ، انتظريني فانني على موعد مع النار ساحقق الانتصار وستلتقـي في فلسطين الحبيبة .

التظري من عشق عينيك ، ومن احبك بكل جوارحه . فانه مـــن الصعب ان ابتعد عنك ، ساحطم الحواجز والسدود ، وتلك الاسلاك الشائكة تقف حيالنا .

موعدي بك قريب مشتاقين الى لانني ثائر واحب القتال ، سأكون عشيقا وحبيبا للسلاح .

سهيل تقي الدين



لبنــان

لبنان يا وطني الحبيب : هـل تدري ماذا نريدك ؟ كل خير ، كل محبة لانك وطن الالفة والجمال والفن .

ولكننا مدعوون ، على ما يبدو الى اقتحام مجاهل عديدة فـــي مداري مسؤولياتك الذين لـــم يقدروا (مسألة المسؤولية) من بعد ، بل سخروها لمصالحهـــم الشخصية ، فضاعت الطاســـة والركائز .

لبنان ، اننا جنود في معركتــك مع المستقبل ، مع التجدد المستمر انا ابناء ارضك الرائعة الموحية.

■ سهيل شاكر ، بيروت

تعــال

تعال معي يا اخي .. ولنبــدا نرفا من درب الكفاح ولنسر الليل له دون ملل . تعال وسوف لا تلك النجوم .. التي اضـــاءت دربنا الطويل لنحيي التراث الذي لنا صاح .

■ اسعد ابو العز ، الكفير

ثــورة

ماء وجهي رداء من تراب ..
سالسل نفسي بينابيع الدماء ..
فها انا ثورة .. اخوتي كذلك
جيراني .. اهل امتي
كلهم .. كلنا ثورة
ثورة يغذيها الالم ..

■ حبيب وهبه ، ميس الجبل

يذكر قلبي

الان ..
يذكرك قلبي
وتموت على شفاهي احزان الماضي
القابع في خرائب نفسي .
وتذوي شهقات الالم ، وزفـرات الانين
التي عانقت فؤادي عناق الدمـاء للجروح .
يذكرك قلبي
وايام الظلام تنتحب على صليـب ابتساماتي .
وارتعاش يدي يرتاح على قوقعتي
ودمي ذلك المتجمد في عروقي،يسري
حـارا
داخل روحي .
حتى وجهي .
وجسدي ،
وكل ذرة من ذرات كياني
تنام الان هانئة حالمة ،
على اخضرار روحي .
يذكرك قلبي الان ...
واشباح الموتى ، تموت في ناظري
وتلك الرؤى والاحلام الخاوية
الا من الضياع ،والسواد ، تتمزق
لاهثة باهتة على قوة ايماني بحبك
وانقل اليك ابتسامتي الان
نقية كثوبك الناصع
كمكنون صدرك
انقلها اليك ، على اوتار العاشر
المتألق بلقائنا الابدي ..
احبـك ..
كما كنت في الماضي ،
وكما ستكونين في المستقبل
والمكرك الان
عاطرا حرا ، ونسمة عاشقـــة
تفوح في جسدي
يذكرك قلبي ..

الليل كالفصول يلهث

■ الليل يبحث عن منارة
الليل في كل مكان وان طال النهار
سجن الابد والزمان سراب
يا ليل : لم اكن يوما حبيس التراب
لم اكن طينا او صمتا غريق الضباب
ولذا لن اطيل البقاء
في شتاء الاعوام
انا مهاجر من زمن الاحلام
لصد الرصـاد
في ضريح في الريح وطني
لي في الموسم الاتي حلم
يطهر التعاسة من جرحي
ان هذه الارض فصول احزان
تحكي للناس حكايات
الرغيف الجائع وعفار الموتى
اه ـ الليل في القبر والمـوت في العباء
لينزع الامل وسكينة القلب والضياع
وحرائق الرمال ونشوة الاشياء
التي تحلم المطر في شذا الازهار
تمزق في الحدود والضياع والاشياء
ضحكات التماثيل وطفاة الارض
كالجمر يا ليل في الاسفار تخجل
ولا تياس
كبدائن الصوت تسكن بين الصخر
والشطآن ولا تغفل
تحمل الارض كالصمت وتهذي
تهذي كالفصول المعلقة بعرش
مجبول بالحقد
تقتلع الرعب كالسكون
وتحفر في ساحات الموت
فصول المأساة
هكذا يا ليل تقتل الازهار
وان طال البقاء
هكذا تلهث في بحر دموع وظلال .

■ عاد الحاج

وتموت فيه كل معاني الشقاء
الا سعادة ذكراك
فنامي على حدود روحي ، وساجعل
من سعادتي غطاء لجسدك
المندى برحيق الخلود

■ منير اندس ، صور

شقــاء

حياتي
كجرح (سخين) غزته الدماء
وضاعت به مهمات المآسي .
حياتي : أليست هي رجع .
بوح الشقاء .
اطير
كفرخ حمـام
رأى الافق منخفضا ، فعلا ..
وارتفـع ،
حتى غاب عن ناظريه
افق الفضاء ..
اكلت الهنـاء
فلما شبعت ، اصابني شبه هواء
شربت السعادة يوما ..
فاحسست اني شربت الهواء .
رسمت الامال قصورا
بنيت لها القبب والحصون
وزينتها بالزمرد ،
بالنجـم ،
بالقمـر .
ولمـا صحوت ،
ذعرت انا .. اذ رأيت
القصور تلاشـت ،
واضحت هبـاء .
نبذت الفقري
رجعـت ،
طمنت بحرية ، فلم اتافف
ولكني قلت بصمت شديد :
اهذا ـ الهي ـ ما تبتغيه السماء.

■ شربل بعيني

الفدائيون

قد توهمون الناس ان الشمس
لن تطلع
وتوهمون الناس ان المستطيل
والمربـع
صنـوان
والواحد ليس واحدا ـ
لكنكم لن ترغموا البركان
على الخمود
لكنكم لن تمنعوا الشجعان
من الصمـود
لن تقتلوا الضوء وان اغلقتم الابواب
لن تعدموا الخير بذرة تحت التراب
لن تمنعوا من السقوط قطرة مـن السحاب
لن تمنعوا العرف من الرائح
لن توقفوا العملاق عن ثورتـــه المحتومة
فالليل يتلوه النهار ،
والزهر والسماء والاطيار
لا تترك المطر ولا اللون ولا الالحان
اما الانسان

فانه يسير للامام لا يرتد
في صالح الاحرار .
امـا المكان
فانه لوالدي وولدي وقد
انبت بارودا وعزما وعقول
لا طفل فينا ولا فتاة لا كهول
جميعنا يدعوننا ثوار ،
الشرفاء في الدنـى
والمبدأ القويم والتصميم والسلاح
والخوة الكفاح والاصلاح
والارض والسماء والزيتون
احبابنا .
قد تخدعون الارض والقمر
فللخداع عندكم فنون
قد تقتلون الابرياء من صغار وكبار
او تزرعون فيهم الرهبة والضجر
وتملأون من رفاقنا السجون
لكننـا ثـوار
الشرفاء في الدنى احبابنا
والصدق والبارود والثبات
لكننا النهـار
والضوء والعطلة والجدار
والمنزل الذي به قد تقطنون
وشجر الزيتون .
وعاصف المنـون
ان خسفت الارض بكم
وغيرت الحيـاة ،
في شبه حلم كالجنون ،
في وضح النهار ،
فهم الفدائيون .

■ ابراهيم صيام ، الاردن

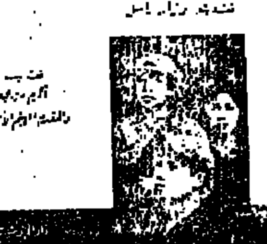
وكالة الغوث

اكتب هذه الرسالة مشيرا الى المقال الذي نشر في « ملحـــق الانوار » بتاريخ ٢٦ ايلول ١٩٦٩ تحت عنوان « ماذا فعلت وكالـة الغوث وماذا ستفعل المديريـــة العامـة ؟ »

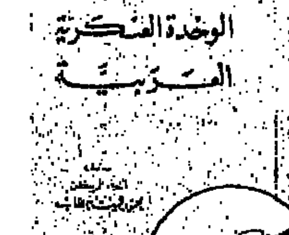
لقد ورد في المقال من ضمـــن اشياء اخرى ان « نسبة وفيـات الاطفال مرتفعة جدا » بين اللاجئين الفلسطينيين . واود ان اشير بهذا الخصوص الى ان السجـــلات المحفوظة في مستوصفات الاونروا في جميع انحاء لبنان (التي يمكن للسلطات الحكومية المختصـــة الاطلاع عليها دائما) تثبت ان نسبة وفيات الاطفال في سنة ١٩٦٨ كانت ٦٨،٨ بالالف من بين الاطفـــال المولودين احياء وان هذه النسبة اقل كثيرا من معدلات الشـــرق الاوسط .

وقد عالج المقال ايضا وبصورة مطولة العلاقات مع المديرية العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين . وهنا اود ان اشير ان الاونــروا تتعاون مع الحكومة اللبنانية تعاونا يتمشى مع التعليمات الصادرة عن الجمعية العامة . وترى الوكالة انه لن تكون هنالك اية فائدة مـن قيامها بابداء تعليقات علنية علـى طبيعة هذه العلاقة .

■ روبير بريفو
(رئيس قسم الصحافة والنشر في وكالة الامم المتحدة)



نظرات في دراسة التاريخ الاسلامي



● ثلاثة كتب جديدة صدرت حديثا من « دار الارشاد » — بيروت ، الاول « هانوي تحت القنابل » تأليف ويلفرد بورشيت ، تعريب اكرم ديري وهيثم الايوبي ، والثاني « نظرات في دراسة التاريخ الاسلامي » للدكتور عبد الرحمن علي الحجي ، والثالث « الوحدة العسكرية العربية » للواء الركن محمود شيت خطاب .

الكتب الثلاثة لا يجمعها موضوع واحد ، فالاول نظرة سياسية يلقيها المؤلف على عاصمة العرب في جنوب شرق اسيا كما عايشها هناك بين القنابل واصوات الرشاشات ، الثاني يحاول مؤلفه ان يعطينا تلخيصا موجزا من التاريخ الاسلامي المشحون بالاحداث ، وهو كتاب يستفيد منه كل انسان لا يستطيع ملاحقة هذا التاريخ من اوله حتى منتهاه . اما الثالث فيعتبر مؤلفه حجة في هذا الموضوع ، والذي سبق له ان قدم للقارىء العربي عدة دراسات عن العسكريتاريا العربية . وهذا الكتاب لا شك لخبرة متخصصة في حقل العسكرية يحاول مؤلفه ان يبرز لنا معالم خطوط الوحدة العسكرية العربية ، محاسنها واخطارها . فالكتاب وثيقة تاريخية استشهد فيه المؤلف بعدة خطوات سابقة في التاريخ العربي للوحدة العسكرية ، التي كانت من ابرز اسباب النصر في عدة معارك مشهورة في التاريخ البعيد والقريب .

شرح قانون العمل اللبناني

● شرح قانون العمل اللبناني للمحامي حسن الفكهاني ، دراسة قانونية تتناول قانون العمل على ضوء فتاوى مجلس الدولة ويشمل الكتاب اكثر الحالات حدوثا بين العمال ومن يتصل بهم ، كما يتعرض بالشرح لبعض الحالات التي يمكن ان يتعرض لها العمال . كذلك اهتم المؤلف بشرح المرسوم الاشتراعي لطوارىء العمل وما يتصل بالتعويض من الطوارىء والمعالجة الطبية ، والتصريح بوقوع الحادث والتحقيق فيه ، والعقوبات .. الخ

الكتاب ، بصفة عامة ، ضرورة لكل مكتبة ومؤسسة يكون دستورها قانون العمل ، لانه يؤدي مهمة الشرح الفقهي والمقارن لاكثر الحالات حدوثا بين صفوف العمال وارباب العمل .

(٢٠٤ صفحات — حجم كبير — المكتبة القانونية للدول العربية)

ضفائر غبار

طاهر عصفور



● صدر من مكتبة عمان « مع محمود درويش في مصافي بلا اجنحة » دراسة بقلم الدكتور عبد الرحمن ياغي ، ومحمود درويش احد ابرز شعراء الارض المحتلة تحدث عنه الكثيرون ، ولكن لم يتعرض احد بعد الى دراسة شعره من الناحية الفنية ، والدكتور ياغي حاول في دراسته ان يعرج على دراسة الشعر المعاصر فنيا لكن لم يوفه حقه كثيرا ، اذ من المفروض بالنسبة للدراسة الفنية ان تكون مقارنة بالنسبة الى بقية دواوين الشاعر وبالنسبة لدواوين زملائه من شعراء الارض المحتلة ، ومع ذلك تعتبر هذه الدراسة في طليعة الابحاث التي تحدثت عن محمود درويش الشاعر ، وهي تضم معها قصائد هذا الديوان الاولى .

كما صدر ايضا « ضفائر غبار » شعر لطاهر عصفور ، ديوان صغير غلب عليه الاخراج الفني فحول الانظار الى اللوحات والترويسات اكثر من تحويلها الى القصائد ، وهذا العمل الذي يتهم فيه كل من يقدم عليه باحداث التوازن بين الشعر الضعيف والاخراج الجيد لا ينطبق على طاهر عصفور كثيرا . فهو يقول في تقديم ديوانه :

« لو تناثرت طلاسم الفجر الهنا للرياح
لو حيكت من تلك الالحان اصابع ضياء
ثم لو انتشرت تلك الاصابع تمضي التراب غبارا
ثم لو حلت الطلاسم فتطاير الغبار شعرا حريرا
لكان من حق الشاعر وحده ان يلم ذلك الشعر الحرير في ضفائر غبار

الكتب الرائجة خلال اسبوع

حد السيف

الثورة الليبية

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
■ ١ — حد السيف	ترجمة اكرم ديري والمقدم هيثم الايوبي	دار الطليعة
٢ — عروبة بيت المقدس	اسحق الحسيني	مركز الابحاث ،
٣ — حول مسائل الانتقال من الراسماليةالى الاشتراكية	ترجمة منصور ابو الحسن	دار الطليعة
٤ — الوحدة العسكرية العربية	محمود شيت خطاب	دار الارشاد
٥ — حركة المقاومة الفلسطينية		دار الطليعة
٦ — الاحتلال الاسرائيلي والمقاومة في ضوء القانون الدولي العام	عز الدين فودة	مركز الابحاث
غير سياسية		
■ ١ — حقيقة الثورة الليبية	فاروق بربر	الانوار — دار الصياد
٢ — احزان حزيران	سليمان فياض	دار الاداب
٣ — اوراق الزيتون	محمود درويش	دار العودة
٤ — الزوادة	عجاج المهتار	
٥ — مزامير الثورة الفقيرة	خليل احمد خليل	دار الطليعة
٦ — كراسة فلسطين	معين بسيسو	دار العودة

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة للملحق » مكتبات : العرفان ، الطالب ، الاداب ، المدرسة ، صفير ، المكتبة الدولية ، الف اخوان ، راس بيروت ، اسكوابر ، الشرقية ، ساميزيباري .

حرف سقط ، سهوا ، في كتاب الناس

لبنان : ممنوع من الصرف!

■■ هذا الذي يحدث في لبنان ، منذ اشهر حتى اليوم ، اكثر ما يدل على ان لبنان اصبح ممنوعا من الصرف ، وممنوعا من اشياء لا يستطيع ان يمارسها ... حتى ولو اتفق الجميع على ممارستها .

لان (حكومة هذا البلد) تحولت بفعل ساحر الى معجزة اصبح من الواجب ان يصار الى دراستها ووضع قوانين لها ... حتى الفشل بحاجة الى قوانين تظهر « حسناته » وسيئاته .

★ ★

هذا الذي يحدث في لبنان ، ينبىء بحدوث اشياء اكثر خطورة . لان الجميع لاهون بما هو ابعد من القضايا المصيرية ، على ما يبدو ، فهم يعتبرون ان قضاياهم الشخصية جدا ... هي القضايا المصيرية التي عليها الاتكال وهي ملكة القيل والقال !

ان حضرات المسؤولين الافذاذ الاشاوس ، اصبحوا ، من فرط محبتهم الكبيرة للبنان ، طبعا ، يقومون باعمال يخبطون فيها خبط عشواء . وهذا ، دون شك ، يعود الى محبتهم الوطنية التي لا يضاهيها اي شيء !

اما الشعب ، فمعظمه ما زال يسمعهم فقط ، يسمع اقوالهم الفظيعة التي ما بعدها اقوال ... وافعال ايضا !

ان هذا الوضع ... الذي وضعنا في شباكه تحول الى طلسم لا يفك رموزه ، طبعا ، الا الاصوات الجديدة المتخصصة بفك الرموز ... بوسائلها الخاصة .

ان هذا الانتظار الموحش في مستنقعات الواقع اللبناني الهش لا بد ان يتحوّل الى حقيقة صارخة تعلن النقمة على الجميع .

ومن اجل الجميع ... وهذا شيء لا بدّ منه .

اشياء للتسلية الغبيّة ... فقط

■■ ما نسمعه من المسؤولين الكرام لا يبني وطنا ولا فرخ وطن . انه ، فقط ، يبني امجادا زائفة لجماعة من الناس همهم الاول والاخير المترسة على الكراسي وما وراء الكراسي من خفايا واسرار !

انه لمجرّد التسلية الغبية فقط ، هذه التسلية المسؤولة التي افقدتنا نكهة الوطنية او كادت .

فانقشاع الغيوم الوطنية لا يقاس برضى فلان او علتان من الناس ، انما بعمل جذري مسؤول يعمل على خلق المستحيلات الوطنية ببساطة الموهوب الحقيقي الذي يبتكر الاشياء الجديدة للناس .

★ ★

لعبة الكراسي اصبحت معروفة ومفضوحة في هذا الوضع الذي لا يهمه ان خربت او عمرت ، لان لبنان الجديد ليس واردا في حسابه على اي حال .

لكن شيئا حقيقيا وشرعيا لا بد ان يحدث .

لا بد ان يتصادق مع المستقبل الذي يناديه .

جدار الريح المثقوب

■■ سيدتي . سيدتي . سيدتي :

انا اسير وهجك . بائع الحزن بين خرافاتك .

في هولي ، تسقط لحظات الفرح مثل الوميض الخافت ، مثل الشهقة في عيني ارملة حزينة .

★ ★

اشتهيك . اود لو اصيرك غمامة : ارضي يابسة . قلبي جاف . حلقي يسكنه الخوف . عيناي مرصودتان . زنداي موزعان مثل خطين متوازيين لا يلتقيان ابدا .

ثقبت جدار الريح . تسلقت اعمدة المنيهات . حصدت الغبار والصقيع والبلاهة . هبطت الى قعر المرارة ... وخفت من كل شيء . كان كل شيء يحدق بي ... فوجدتك امامي وتشبثت بك فامتصصت هلعي في لحظة سعيدة ، واحسست ضوءك يدب في عروقي .

شممتك ، رائحتك الارض البكر والصنوبر الهارب من الغربة .

★ ★

سيدتي . سيدتي . سيدتي :

انتظرك . كل ما فيك ياتي ... الا انت .

كل ما فيك يجيء ... الا الذي انتظره .

عيناك رايتا غضب

■■ كتبت لك الحزن على دفتر المستقبل . اصبحت ملك خيالي . صرت صديقة هواجسي .

يا مسرعة في ارض المنفى : اطاردك مثل الفارس المهزوم . اشك رايتي فوق صهيل حسنك .

يا واقفة على رابية الفتنة : عيناك رايتا غضب . تولدين في انتظاري مثلما يولد الصدى في الصوت . تكبرين في اشواقي مثلما تكبر الرغبة عند العاشق .

★ ★

كتبت لك الرؤيا على دفتري . سجلت اسمك في واحة المتعبين .

انت الحلم والهناء .

انت زمن القصائد التي تسير على ارجل!

صوتك .. سرير كلماتي

■■ صرت املي . صارت كلماتي لا تنام الا على صوتك .

سلبتني الصدفة اروع اشواقي . انا بائع الانتظار في ساحات الرعب . صديق المسافات الحزينة التي لا تنتهي .

متروك لرغبات الاخرين . تفتني اوجاع الزمن الصعب . اود لو اختصر كلماتي ، ابثك اياها في لحظات شوق ومرح . اتمنك عليها . ادع افكاري عندك حتى تغيب في رائحتك الشهية .

★ ★

خبات لك اكثر من حكاية . غدا ، ربما ، تسوّد صفحة في يوم ما ، في ساعة ما ، في لحظة ما ، غدا ، افتح ورقة طيبك فيتغير المكان وتزهو ساعة اللقاء بك .

اهبك هنائي المستعار ، هبيني سامك الرائع .

احب سامك .

قطار الآه والغيب

■■ تلفني التعاسة . انا كلمة مكتوبة فوق جدار الخوف . حرف سقط ، سهوا ، في كتاب الناس .

لم تعد لاشيائي نكهة العشق . صرت اراوح في رياح المسافات الغريبة .

يا متعبة مثلي : اريد لاعصابك ان تمتلىء عافية . اتمنى لو تتحول امنياتك الى حاضر مضيء .

تهرب منك لحظات الرؤيا لانك تتجنبين لراي اخر . لشيء اخر .

انت قطار الآه والغيب . تسيرين على حدود اصوات المتظاهرين لك وتبعدين عن حدود صوتي .

افضّل لك من شوقي وردة ويمامة . ينقلني عبيرك اليك . الى كلك .

سكنت من اجلك الغبطة ، لكن الشقاء نقلني الى مكان اخر .

انتظرت من اجلك الهناء ، لكن الرهبة نقلتني الى مكان اخر .

ظلي معي . ذوبي في افكاري فنتحول معا الى هنيهات لا تبقى .

رويدا غانم